

661

شفاء الطالبين
لعلي الكردي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله وعلى آله وصحبه اجمعين
وبعد فقد روي عن ناظم القصيدة المعروفة بالبردة المشهورة بالبردة انه قال
اصابني خلط فالج ابطل نصفي ففكرت ان اعمل قصيدة في مدح النبي صلى الله
عليه وسلم لاستشفع بها الى الله تعالى فانشأت هذه القصيدة ونمت فرأيت
النبي عليه السلام في المنام فمسح على بيده المباركة فعوفيت لوقتي فخرجت
غدوة من بيتي فاذا بعض الفقراء ينشد لي قصيدة اولها امن تذكر جيران
بذي سلم فتعجبت اذ ما كنت اخبرت بها احدا فقال والله لقد سمعتها تنشد بين
يدي النبي عليه السلام وهو عليه الصلوة والسلام يتمايل تمايل الاغصان فاعطيته
اياها فنشر الخبر بين الناس ولما انتهى الى الوزير الملك الظاهر استنسخها استحسنها
ونذر ان لا يسمعها الا واقفا حافيا وحاسرا فراى هو واهله من بركاتها خيرا كثيرا
ثم اصاب موقع هذا الوزير رمد عظيم اشرف منه على العمى فراى في منامه كان قائلا
يقول امض الى الوزير وخذ منه البردة واجعلها على عينيك فعرض على الوزير
ما راى فقال ما عندي شيء يقال له البردة وانما عندي مديح النبي صلى الله عليه
وسلم ونحن نستشفي به فاخرج القصيدة ووضعها على عينيه وقرأت وهو

جالس فشفاه الله تعالى من الرمد لوقته فسميته بالبردة وهي مجربة عند طلب الحاجات
ولعلها سميت بردة لكونها في المعنى كسوة شريفة فضلت على قامة النبي عليه السلام
وسميت الصفة كسوة بجاز مشهور اعلم ان الشعراء يذكرون في مبتدء قصائدهم تمنا ذكر وتسمية
لوازم العشق من مقاساة الاحزان والاشواق وتحمل مكاره البعد والفراق ويسمونه
تغزلا وتشبيبا ويجردون من انفسهم مخاطبا ويكلمونه دلالا وعتابا ويحاضرونه سؤالا ويجردون
وجوابا واعلم ان هذه القصيدة مرتبة على عشرة ابواب الاول في التغزل وبيان داء
النفس ودوائها الثاني في رياضات النبي عليه السلام الثالث في تفضله على الكائنات
الرابع في خلقه وخلقه الخامس في ارهاصاته والسادس في معجزاته السابع في
القرآن الثامن في معراجه التاسع في غزواته العاشر في عرض الحاجات على الممدوح والمناجات
مع المولى قال الشيخ الناظم شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد البوصيري الدمشقي
رحمة الله عليه ملتفتا من المتكلم الى الخطاب قال امن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا
جرى من مقلة بدم اقول الجيران جمع جار كنيران جمع نار وكيزان جمع كوز والسلم نوع
من الشجر والواحدة سلمه والمزج الخلط والمراد من المقلة العين والمراد من مزج الدمع بالدم
البكاء الشديد في البيت التفات وهو وضع الخطاب موضع التكلم في مزجت
لفظا وفي التذكر تقديرا قال السكاكي التكلم والخطاب والغيبة ينقل كل واحد منها الى
آخر ويسمى التفاتا انتهى كلامه وذلك لان الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب
آخر يكون ذلك احسن تطرية للمسموع وتنشيطا للسامع واكثر ايقاظا للاصغاء
اليه والمراد من الالتفات اللغوي بمعنى ان الناظم جرد من نفسه نفسا فخاطبه ههنا الالتفات
لا الاصطلاحي كما ذهب اليه بعض الشارح وانما قلنا ان المقام كان مقام التكلم
فالصرف عنه الى الخطاب التفات اصطلاحي فيكون لهذا المعنى وجه وجيه اعلم ان
ان هذه القصيدة من بحر البسيط واجزاؤه ثمانية مستفعلن فاعلن فاعلن مستفعلن

فاعلن مستفعلن فاعلن ويدخل في هذا البحر الخبن وهو حذف ثاني الجزء الساكن ويكون
في فاعلن فيصير فعلن وفي مستفعلن فينقل الى مفاعلن ويدخل فيه ايضا الطي وهو
حذف رابع الجزء الساكن ويكون في مستفعلن فينقل الى مفتعلن ويدخل فيه ايضا
الخبل بالخاء المعجمة المفتوحة والباء الموحدة الساكنة ولام اخره وهو اجتماع
الخبن والطي ويكون في مستفعلن فينقل الى فعلتن فالخبن حسن وهو
ما كثر استعماله وتساوى عند ذي الطبع السليم نقصان النظم وكماله
والخبل قبيح وهو ما قل استعماله وشق على الطبايع السليمة احتماله والطي صالح
وهو ما توسط بين الامرين ولم يلتحق باحد النوعين والخبن والطي من اقسام الزحاف
المنفرد وهو ما يقع من الجزء في موضع واحد والخبل من اقسام الزحاف المزدوج وهو
ما يقع في موضعين والزحاف ما كان في ثاني البيت واجزاء هذه القصيدة كلها مخبونة
وان بغي لك في تحقيق هذا المقام التعرض عليك مطالعة علم العروض همزة الاستفهام
للتقرير والجار والمجرور ظرف متعلقان بمزجت والتذكر مصدر مضاف الى
مفعوله وفاعله محذوف تقديره امن تذكرك جيران بذي ظرف مستقر صفة
لجيران والباء بمعنى في موصوف ذي محذوف تقديره في مكان ذي سلم وذي مضاف
الى سلم ومزجت فعل ماض مخاطب ودمعا مفعول وجرى فعل ماض فاعله مستتر
فيه من مقلة متعلق بجرى والجملة صفة له دمعا وبدم متعلق بمزجت وحاصل
المعنى لاجل تذكرك جيرانا محبوبين غائبين ساكنين في مكان هو ذو سلم اي فيه سلم
خلطت دمعا جرى من العين بالدم ايها العاشق الحزين اسبب بكائك الشديد تذكر الا
حبة قال ام هبت الريح من تلقاء كاظمة واومض البرق في الظلماء من اضم اقول التلقاء
الجهة وكاظمة اسم لموضع واومض بمعنى لمع لمعا خفيا والبرق واحد البروق التحتا
واضم بكسر الهمزة اسم جبل وبتقدير مضاف اي من جهة اضم لان البرق لا يلمع من

نفس

3

نفس الجبل بل من جهته قال الشيخ جلال الدين المحلي رح اراد الناظم بذي سلم وكاظمة واضم
امكنة المحبوبين وهي قريبة من مكة والمدينة اشارة الى ان المراد من المحبوبين النبي عليه السلام
واله واصحابه رضي الله تعالى عنهم لانهم هم الذين يصل الواصلون بسببهم الى الله الذي
هو المحبوب المقصود وهم محبوبون لاجله وكلما كان المعنى في هذا المقام الى الحقيقة ادخل
فهو عند العارفين بالمراد احمل عليه مثل سيدنا العارف بالله تعالى في الحقيقة المحقق
في بيان احوال اهل الطريقة الواصل سلسلة الى القطب الرباني قرة اعيننا عبد القادر
الكيلاني قدس الله العزيز الشيخ عبيد الجنكردي جزاه الله عنا خيرا وهو يحمل المحبة على المعنى
الحقيقي في هذا المقام بقرينة ان القصيدة في مدح سيد الانام عليه السلام ام منقطعة
لانها وقعت هنا بين الجملتين بخلاف ام المتصلة فانها تقع بين المفردين لانك تقول في
المتصلة اضربت زيدا ام عمروا وبين جملة ومفرد تقول ازيد عندك ام عمرو وفي ام المنقطعة
ازيد عندك ام عندك عمرو وهي بمعنى بل وهمزة الاستفهام يعني تكون للاضراب عن الاول   و الاستفهام.
ويكون لا شك في الثاني ومعنى الاضراب هنا الانتقال من سبب الاول الى الثاني لا ابطال سبب الاول
تقديره اسبب بكائك الشديد ذلك التذكر بل اسبب بكائك هبوب الريح ولمعان البرق هب فعل ماض
فالريح فاعله من تلقاء متعلق بهبت وكاظمة مضاف اليه لتلقاء وصرف كاظمة للضرورة
واومض فعل ماض والبرق فاعله وفي الظلماء حال من البرق اي واقعا في الليلة الظلماء من
اضم متعلق باومض وحاصل المعنى اسبب بكائك الشديد هل هو تذكر الجيران ام هبوب
الريح من جهة كاظمة ولمعان البرق واقعا من جهة اضم ان انكرت كون ذلك البكاء ناشيا
من محبة المحبوبين قال فما لعينيك ان قلت اكففا همتا وما لقلبك ان قلت استفق يهم
اقول الكفف بمعنى امتنعا عن البكاء وهمتا بمعنى سالتا استفاق وافاق بمعنى ويهم بمعنى يتحير الفا
جواب للشرط المحذوف ما استفهامية في موضعين في محل رفع مبتداء الجار والمجرور ظرف
مستقر خبره تقديره اي شيء حادث لعينيك وان حرف شرط وقلت فعل ماض مخاطب

والجملة شرطية واكففنا تثنية امر مخاطب مقول القول وهمتا فعل ماض مثنى جزاءان
والجملة الشرطية في محل نصب حال من عينين تقديره ما عرض لعينيك هامتين
قولك لهما امتنعا عن البكاء وما في محل رفع مبتداء لقلبك خبره اذ قلت فعل عند
شرط استفق امر حاضر مقوليهم فعل مضارع مجزوم جزاء الشرط والجملة الشرطية
حال من قلت تقديره وما حدث لقلبك هائما اى حايرا عند قولك له استفق وحاصل
المعنى ان انكرت كون بكاء من المحبة فما حدث لعينيك اذ قلت لهما امتنعا عن البكاء سالت
دموعهما وما عرض لقلبك اذ قلت له افق اى ساكنا مفيقا يتحير فكل من سيلان دموع
العينين وتحير القلب يشهدان على انك محب ثم قال ملتفتا من الخطاب الى الغيب قال
ايحسب الصب ان الحب منكتم ما بين منسجم منه ومضطرم اقول الصب المحب لكثرة
بكائه كانه يصب الدموع والمنسجم السائل والمضطرم اى ملتهب ومشتعل الاستفهام
للتعجب الانكارى لا ينبغى للعاشق ان يظن انكتام حبه عن الناس في حال ظهوره بسبب
سيلان دمعه واحتراق قلبه يحسب فعل مضارع الصب فاعله الحب اسم ان ومنكتم خبرها
وما زائدة لافادة التقليل وبين ظرف لمنكتم ومنسجم مضاف اليه بتقدير موصوف اى دمع
منسجم منه متعلقه والضمير راجع الحب ومضطرم عطف على منسجم بتقدير موصوف
اى قلبه مضطرم منه وحاصل المعنى لا ينبغى ان يظن العاشق ان الحب منكتم عن الناس
انكتاما قليلا بين دمع سائل منه وقلب محترق منه ثم استدل على انه محب بقوله قال
لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل ولا ارقت لذكر البان والعلم اقول الهوى بمعنى المحبة والاراقة بمعنى
الصب والطلل ما بقى من اثار الدار بتقدير مضاف اى تذكر طللهم وارقت بالكسر بمعنى سهر
والبان نوع من الشجر والعلم بفتحتين اسم الجبل واللام فيهما للعهد اى الذين في منازلهم لولا
حرف تدل على امتناع الشئ لوجود غيره اى لولا الهوى موجود لا امتنع اراقة الدمع و
السهر لذكر البان والعلم ولم ترق فعل منفى مخاطب ودمعا مفعوله وعلى طلل متعلق

اى

4

بلم ترق والجملة جواب لولا ولا ارقت فعل ماض مخاطب لذكر متعلقه والجملة عطف
على الجواب وحاصل المعنى لولا الحب موجود فيك لم تصب دمعا على تذكر اثر دار المحبوبين
وما سهرت لذكر البان والعلم اللذين يكونان في مكنتهم او المعنى لولا احبابك لما بكيت على اثار
ديار الاحباب وما ذهب نومك لذكر الاشجار بواديهم وجبال منازلهم ثم تعجب من انكاره
الحب بعد ظهوره فقال قال فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت به عليك عدول الدمع والسقم
اقول بفتح السين والقاف وضم السين وسكون القاف المرض الفاء فصيحة بجواب شرط
محذوف اى اذا دلت الادلة على حب المحبوبين وكيف للاستفهام الانكارى التوبيخى
او للاستبعاد والتعجب ظرف والانكار ضد الاعتراف والشهادة الاخبار والعدول
جمع عدل واستعمال الجمع في الاثنين مشهور وان زيد بالدمع الدموع والسقم الاسقام
فالجمع على حاله قدم لاجل الاستفهام وتنكر فعل مضارع مخاطب وحبا مفعوله
والتنوين للتعظيم وبعد ظرف لتنكر وما مصدرية شهدت فعل ماض به متعلقه والضمير
للحب يقرا بالاشباع عليك متعلق بشهدت وعدول فاعله والجملة مضاف اليه لبعد
واضافت لفظ عدول الى ما بعده بيانية وحاصل المعنى اذا دلت الادلة فانكارك حبا
عظيما تعجب واستبعاد جدا عند من نظر الى حالك قصدا بل يعاتبك عتابا شديدا
بعد شهادة العدلين بذلك الحب احدهما الدمع والثانى السقم فثبت مدعانا لانك
ما قدرت على جرح شهودنا وايضا قد كتب وسجل الحزن قضية المودة في قوله قال
واثبت الوجد خطى عبرة وضنا مثل البهار على خديك والعنم اقول الوجد الحزن من
جهة الحب والمراد من العبرة جريان الدمع والضنى الضعف وتلازم صفرة الوجه
والبهار بفتح الباء الورد الاصفر والعنم بفتح العين المهملة والنون وهو شجر له اغصان
حمر لينة والمقصود تشبيه الخطين بالعنم في الحمرة لامتزاج الدمع بالدم وتشبيه اثر
الضنى بالبهار في الصفرة واثبت فعل ماض الوجد فاعله وخطين مفعوله عبرة

الانكار ضد الاعتراف والشهادة
الاخبار والعدول جمع عدل
واستعمال الجمع في الاثنين
مشهور وان اريد بالدمع الدموع
وبالسقم الاسقام فالجمع على حاله
والسقم

مضاف اليه والجملة عطف على شهدت وضنا عطف على خطين وقيل عطف على عبرة
ومثل البهار صفة بخطين وضنى وعلى خديك متعلق باثبت والعنم مجرور عطف على
البهار وفي البيت لف ونشر مشوش فان الخطين مثل العنم والضنى مثل البهار وحاصل المعنى
فكيف تنكر ذلك الحب بعد شهادة العدلين وبعد ما اثبت كاتبا الحب وهو الحزن خطي
بكاء وصفرة من اثر المرض على خديك بشبه الخطان العنم وبشبه الضنى الورد الاصفر
او المعنى وبعد ما اثبت الوجد اثرين كائنين على خديك احدهما صفرة الخدود الناشية
من الضنى وثانيهما حمرة قطرات الدموع الناشية من البكاء الشديدة فقد حكم قاضي
الهوى بموجب ذلك ولما انكشف كون المخاطب محبا وحكم عليه اعترف بالحب فقال
قال نعم سرى طيف من اهوى فارقني والحب يعترض اللذات بالالم اقول الطيف الخيال واهواه بمعنى
احبه وارقني اي اسهرني ويعترض بمعنى يزيل ويمنع وينقص ويقلب نعم تصديق لما اثبت
بالاستدلال من قرائن الاصول حوال واقامة البينة وتسجيل حزن قضية المودة اي
ما ادعيت عليه مما ذكر حقا بلا شك سرى فعل ماض طيف فاعله وهو مضاف الى
من الموصولة اهوى فعل مضارع صيغة المتكلم والمفعول محذوف اي اهواه وهو راجع
الى من وارقني فعل ماض والمستتر فيه فاعله راجع الى الطيف وياء المتكلم مفعوله والحب
مبتداء ويعترض خبره واللذات مفعول يعترض بالالم متعلق بيعترض والباء للمصاحبة
وحاصل المعنى نعم جاءني بالليل خيال من احبه فاسهرني في الم بعد ان كنت في لذات النوم
والحب يزيل اللذات عن المحب بسبب الالم من جهة عدم الوصول الى المحبوب ثم استشعر لائما
بلسان الحال فخاطبه بالمقال له قال يا لائمي في الهوى العذري معذرة مني اليك
ولو انصفت لم تلم اقول العذري منسوب الى بني عذرة بضم العين قبيلة من العرب
في اليمن اذا عشقوا ماتوا لان نساءهم تكون جميلة عفيفة كثيرة الحياء وفتيانهم
سريع الحب وشديد الحياء لائمي منادى مضاف منصوب تقديرا وفي الهوى متعلق

بالائمي

5

بلائمي والعذري صفة الهوى ومعذرة مفعول فعل مقدر اي اقبل معذرة او اعذر في
في معذرة ومني متعلق بمعذرة واليك حال منها او كلاهما صفتان لها اي معذرة صادر
مني متوجه اليك وقيل معذرة بالرفع مبتداء ومني صفة له واليك خبره قال عصام
الدين معذرة تمييز من نسبة العذري ومني متعلق باليك وهو اسم فعل بمعنى البعد و
لو انصفت فعل ماض مخاطب شرط لو ولم تلم جزاءها وحاصل المعنى يا من تلومني في الحب
الشديد الذي يكون سببا للهلاك اقبل معذرتي ولا تنظر عن علامتي فان الحب اذابني
واسال دمي واذال دمعي عن حدقتي وصبغ بالصفرة بشرتي ونهب قراري وسلب اختياري
ولو اتيت بالانصاف والعدل لم تلم في الحب لانه ليس باختياري ثم دعا عليه بقوله عدتك
حالي لا سري بمستتر عن الوشاة ولا دائي بمنحسم عدتك بمعنى جاوز اليك والوشاة بمعنى
النمام بضم الواو جمع واش اي الكذبة الساعين بالفساد بيني وبين من احبه والداء المرض
والمنحسم المنقطع عدت فعل ماض حالي فاعله لا محل لهذه الجملة في الاعراب سري اسم لا
وبمستتر خبرها وهذه الجملة استينافية بيانية لكونه متضمنا السؤال المقدر لانه لما دعا
عليه بقوله عدتك حالي كان سائلا يقول كيف حالك فاستانف وبين حاله بقوله
لا سري او عن الوشاة متعلق بمستتر ولا دائي عطف على سري وبمنحسم عطف على
بمستتر وحاصل المعنى لتكن حالك مثل حالي لتذوق حرقة قلبي وتعلم انه ليس باختياري
وهو ان سري لا يخفى عن الكاذبين واللائمين لاخلاص من علامتهم ومرضي لا ينقطع
لعدم وصلي الى المحبوب لا فوز ثم اعترف بالنصح فقال محضتني النصح لكن لست اسمعه
ان المحب عن العذال في صمم المخلص الاخلاص والنصيحة ارادة الخير للغير والعذال
المهملة جمع عاذل وهو اللائم والصمم عدم السماع محضتني فعل ماض مخاطب
والياء مفعوله الاول والنصح مفعول الثاني واسمعه فعل مضارع المتكلم والهاء
مفعوله راجع الى النصح بقراءة الاشباع والجملة خبر لست وان هنا للتعليل المحب

اسمها وصم خبرها وعن العذل متعلق بصم وحاصل المعنى ايها الناصح لزيادة المحبة
لما وزد حبك اخلصتنى النصيحة من الاغراض الفاسدة فى نومك لى لكن لا اقبلها لان
المحب عادته عدم استماع لومة اللوام وعدم قبول نصيحة الناصح لزيادة المحبة لما
ورد حبك الشئ يعمى ويصم اعلم ان من اول القصيدة الى قوله واثبت الوجد تعريف
للاحوال المخصوصة للعاشق من البكاء الشديد وسيلان الدم وحرق القلب وصفرة
اللون ومن قوله يا لائمى الى هنا بيان لما يلزمه من كشف عيوبه وعدم قبول النصيحة
لعدم اختياره فكل من هو عاشق فلا بد ان توجد فيه الاحوال المذكورة لما فرغ الناظم
من بيان حال المحبين شرع فى حكم يعم كل مكلف والتخصه بنفسه فقال انى اتهمت
نصيح الشيب فى عذلى والشيب ابعد فى نصح من التهم النصيح بمعنى ناصح والشيب كبير
السن وبياض الشعر والعذل بمعنى ملامة ياء المتكلم اسم ان اتهمت فعل ماض صيغة
المتكلم مع فاعله ونصيح مفعوله والجملة خبر ان والاضافة بيانية وفى عذلى
متعلق باتهمت والشيب مبتداء وابعد خبره والجملة حال من مفعول اتهمت والمجروران
متعلقان بابعد وهو افعل تفضيل استعماله هنا بمن حذفت بدلالة القرينة تقديره
من كل ناصح وحاصل المعنى انى اتهمت الناصح الذى هو الشيب فى ملامتى وهو ابعد
من كل ناصح فى النصيحة من التهمة ثم علل شبيه تهمته فقال فان امارتى بالسوء ما اتعظت
من جهلها بنذير الشيب والهرم امارتى اى نفسى التى تامرنى كثيرا بالسوء وهو اسم جامع
لجميع القبايح والنذير بمعنى منذر اى مخوف بقرب الموت المفوت للتوبة وسائر العبادات
والشيب ابياض الشعر والهرم كبير السن وضعيف القوى امارتى اسم ان بالسوء متعلق
بامارتى اتعظت فعل ماض فاعله مستتر فيه راجع الى امارتى من جهلها متعلق باتعظت
وبنذير ايضا متعلق باتعظت والجملة خبر ان واضافة نذير الى الشيب من قبيل
اضافة الصفة الى الموصوف والهرم عطف على الشيب وحاصل المعنى فان نفسى

امارتى

6

امارتى التى تامرنى كثيرا بارتكاب القبايح ما قبلت النصيحة بسبب الشيب والهرم اللذين
يخوفان بقرب الموت المفوت للتوبة وسائر العبادات لاجل جهلها وعطف
على قوله ما اتعظت قوله ولا اعدت من الفعل الجميل قرى ضيف الم براسى غير
محتشم الفعل الجميل هو ما استحسنه الشرع والقرى بكسر القاف الضيافة والمراد
هنا العمل الصالح والالمام النزول والاحتشام الاستحياء من جهة الاحترام اى نزل
الضيف حال كونه غير مستحى منى على تقدير كون المحتشم اسم فاعل او غير مكرم
منى على انه اسم مفعول ولا اعدت عطف على قوله ما اتعظت من الفعل متعلق
باعدت الجميل صفة الفعل قرى مفعول اعدت ضيف مجرور مضاف اليه لقرى
الم فعل ماض المستتر فيه فاعله راجع الى الضيف براسى متعلق بالم وغير منصوب
حال من فاعل الم والجملة صفة ضيف وحاصل المعنى وان نفسى الامارة ما هيئت
من العمل الصالح ضيافة لقدوم ضيف كريم نزل براسى حال كون الضيف غير مستحى
منى فى نزوله براسى وهو الشيب وعدم استحياء الضيف فى نزوله دليل على كرمه
فى عادة العرب فكنت مرتكبا لاثم عظيم بعدم اكرامى الضيف الكريم لحديث من كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه فى الصحيحين ولما تاسف على عدم اكرام نفس
الامارة الضيف الممدوح الذى يثبت بالاية والحديث انه واجب الاكرام باتفاق
العلماء الاعلام قال لو كنت اعلم انى ما اوقره كتمت سرا بدا لى منه بالكتم او قر بمعنى اعظم
وكتمت بمعنى اخفيت والمراد بالسر انذار الشيب عن الغفلة وبدا لى اى ظهر لى والكتم
بفتحتين نبت يخلط بالوسمة ويخضب به لو صرف شرط لانتفاء الشئ لانتفاء غيره
كنت فعل ماض للمتكلم مع اسمه واعلم فعل مضارع للمتكلم والجملة خبر كنت وياء المتكلم
اسم ان ما نافية اوقر فعل مضارع للمتكلم الهاء مفعوله راجع الى الشيب والجملة خبر ان
وهى مع اسمها وخبرها مفعول اعلم كتمت فعل ماض للمتكلم سرا مفعوله والجملة جزاء

لو بدا فعل ماض والمستتر فيه فاعله راجع الى السر ولي متعلق ببدا منه متعلقه ايضا
والهاء الى الشيب والجملة صفة سر وبالكتم متعلق بكتمت وحاصل المعنى لو كنت
اعلم اني اعظم الشيب اخفيت وسترت سرا ظهر لي من الشيب بخضاب الشيب حتى
لا انسب الى عدم تعظيم الشيب الناشي من نفس الامارة بالسوء او المعنى لو كنت
عالما قبل نزول الشيب باني لا اعظمه بعد نزوله خضبته حين نزوله ولما عجز عن خلاف
النفس الامارة الذميمة طلب المعاونة من مرشد يخلص من شر ما بسببه فقال من لي برد
جماح من غوايتها كما يرد جماح الخيل باللجم الجماح بكسر الجيم مصدر بمعنى القلبة
وغوايتها بمعنى ضلالتها واللجم جمع لجام من للاستفهام مبتداء ومعنى الاستفهام
هنا التفزع والاستعانة خبره برد متعلق بعامل الظرف جماح مضاف اليه من
غوايتها صفة جماح الكاف بمعنى مثل ما مصدرية يرد فعل مضارع مجهول جماح
مرفوع مفعول ما لم يسم فاعله والخيل مضاف اليه وباللجم متعلق بيرد وحاصل المعنى
استعين واتضرع لمن يتكفل لي برد غلبة النفس الناشية من ضلالتها كرد غلبة الفرس
باللجم او المعنى من يرد نفس الامارة عما هي عليه من الضلالة بالمواعظ السنية
والاسرار الربانية كما يرد الفرس الجموح باللجم الشديد لما طلب المعاونة من مرشد
كامل صورة ثالاعينيا ينصح له من لسان المرشد الكامل فقال فلا ترم بالمعاصي
كسر شهوتها ٠ ان الطعام يقوي شهوة النهم فلا ترم اي فلا تطلب حرص النهم
بفتح الهاء وكسرها الشهوة الفاء للجزاء تقديره اذا طلبت النجاة من طغيان النفس
فلا تطلب لا ترم نهي الحاضر جزاء الشرط المحذوف بالمعاصي متعلق بترم وكسر
مفعوله الطعام اسم ان يقوي خبرها وشهوة مفعول يقوي النهم مضاف
اليه وحاصل المعنى اذا طلبت النجاة من طغيان النفس الامارة فلا تطلب كسر
شهوتها وانت مرتكب بالمعاصي المشتهاة لها فان الطعام النفيس او الكثير يزيد

شهوة

7

شهوة الحرص على الاكل ومن ارتكب المعاصي واشتغل باكل الاطعمة المتنوعة المتلذذة
ثم ادعى في هذه الحالة بخلوصه من ضلالة النفس الامارة فوالله لقد افترى على
نفسه بالمقالة الكاذبة واثبت شيئا في نفسه بغير اقامة البينة ثم شبه
النفس بالطفل في مستمرة على المستلذاة فقال والنفس كالطفل ان تهمله شب على
حب الرضاع وان تفطمه ينفطم تهمله من الاهمال ويقال شب الصبي اذا بلغ
الشباب وتفطمه بمعنى تفصله والنفس مبتداء كالطفل خبره وتهمله فعل مضارع
مخاطب مجزوم بان والهاء مفعوله راجع الى الطفل وشب فعل ماض فاعله مستتر
فيه راجع الى الطفل والجملة جزاء ان على حب متعلق بشب الرضاع مضاف اليه وحاصل
المعنى النفس كالطفل ان تتركه على الرضاع ولم تمنعه منه يصير شابا على حب
الرضاع لالفته به وان تقطعه عن الرضاع ينقطع منه والنفس ايضا ينقطع
من المعاصي بردع قوي مع لطف الهي اذا علمت ان النفس مستمرة على الشهوات لكنها
قابلية للانقطاع عنها فاصرف هواها وحاذر ان توليه ٠ ان الهوى ما تولى يصم او يصم
صرف منعه والهوى ميلان النفس الى الشهوات وحاذر هنا للمبالغة لان المفاعلة اذا لم
للمبالغة تكون للمبالغة ولاه جعله واليا وتولى الامر تقلده اصمى الصيد قتله ووصم
وجعله ذا عيب الفاء للجزاء اصرف امر حاضر هوى مفعوله والضمير راجع الى
النفس مضاف اليه لهوى وحاذر امر حاضر عطف على ما قبله تولي فعل مضارع
مخاطب الهاء مفعوله راجع الى الهوى ومفعول الثاني محذوف والجملة مفعول
حاذر الهوى اسم ان ما شرطية وهي وما بعدها خبر ان وحاصل المعنى اذا علمت
ان النفس مصرة على اللذات فامنع هواها عما هي عليه من طلب اللذات والانهماك
على الشهوات واحذر كل الحذر ان يجعل الهوى اميرا على مملكة عقلك وحصن قلبك

لان الهوى اذا تولى يهلكك فى الحال بسوء الاعمال او يعيبك بالاضلال بقبح الاعمال

ولما بين اسرار النفس على المعاصى وقلة انقطاعها عنها والحذر عن جعل هواها

والياس شرع فى بيان ترغيبه النفس والحذر كل الحذر عنها فى العبادات فقال وراعها

وهى فى الاعمال سائمة . وان هى استحلت المرعى فلا تسم راعها لاحفظها وراقبها

فى الاعمال الصالحة من النوافل لا الفرايض والواجبات وسائمة اى داعية استحلى

الشئ عده حلوا والمرعى اى ماترعى فيه تسم من الاسامة وهى اخراجها الى المرعى وراع

امر حاضر عطف على قوله فاصرف والهاء مفعوله راجع الى النفس وهى مبتداء راجع

الى النفس وسائمة خبره وفى الاعمال متعلق بسائمة وهى فاعل فعل مفسر لان ان الشرطية

لا تدخل فى الاسماء واستحلت فعل ماض مفسر المستتر فيه فاعله والمرعى مفعوله والجملة

شرط ان فلا تسم لنهى حاضر جزائها وحاصل المعنى راقب النفس حال اشتغالها

فى النوافل منتقلة من عمل الى اخر ان استحلت عملا من النوافل فلا تبقها عليه وامنعها عنه

خوفا من الرياء والعجب والغرور واستحلاء فائدة الدنيا لان قصدها ان يكون العمل

العمل الصالح عادة لا عبادة لان مقتضى طبعها العناد والكفر والفساد لا الاطاعة

والعبادة والانقياد لما بين كون النفس خداعة فى العبادة بين انها خادعة فى المطعومات

ايضا بقوله كم حسنت لذة للمرء قاتلة . من حيث لم يدر ان السم فى الدسم حسنت

اى زينت والدسم الودك وهو الشحم كم خبرية فى محل النصب على الظرفية اى كثير

مرة او على المصدرية اى كثيرا من التحسينات وعلى كلا التقديرين العامل فيها حسنت

وهو فعل ماض المستتر فيه فاعله راجع الى النفس ولذة مفعوله للمرء متعلق

بقاتلة وهى صفة لذة ومن حيث متعلق بحسنت او بقاتلة حيث يستعار للجهة

ويستعمل للتعليل ولم يدر فعل منفى المستتر فيه فاعله راجع المرء والسم اسم ان

والدسم

8

والدسم خبرها وهى اسمها وخبرها مفعول يدر وحاصل المعنى زينت النفس

كثير مرات للمرء لذة قاتلة له لاجل ان المرء لم يدر ان السم القاتل للاكل فى الطعام الدسم

المستلذ هيئة بمخادعة النفس اياه ثم بين ان النفس كما تراقب فى العبادات يجب ايضا ان

تراقب فى المطعومات فقال واخش الدسائس من جوع ومن شبع . فرب مخمصة شر

من التخم الدسائس المكائد والافات والمخمصة شدة الجوع والتخم جمع تخمة وهى

عدم انهضام الطعام فى المعدة واخش امر حاضر عطف على قبله الدسائس مفعوله

ومن جوع حال من الدسائس ومن شبع عطف عليه الفاء للتعليل رب حرف جر

مخمصة مجرورها متعلق بعامل محذوف تقديره رب مخمصة حدثت وشر بالجر

صفة مخمصة وبالرفع خبر مبتداء محذوف تقديره اى هو شر او شر مبتداء موخر

ورب مخمصة خبر مقدم ومن التخم متعلق بشر وحاصل المعنى واحذر المكائد الحاصل

من الجوع بان لا تبالغ فى الجوع لانه يحصل منه الحدة وسوء الخلق واعجاب البراء بنفسه

وضعف البدن اذا ما جربت نفسك واحذر المهالك الحاصلة من الشبع لانه يحصل

منه الكسل وغلبة الشهوة وقساوة القلب وقد يحصل العبادة مع الشبع دون

الجوع فلا تغتر بان الجوع يروض النفس ويذللها لانه قليلا ما يكون شدة المجاعة

شرا من امتلاء المعدة بكثرة اكل الطعام لان الجوع اكثر واخوف كما لا يخفى من المتألين

اللذين قد وصفنا لما فرغ من بيان ضلال النفس وخداعها شرع فى بيان التوبة

للخلوص منها فقال واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت . من المحارم والزم حمية الندم

واستفرغ الدمع اى صب الدمع بسبب البكاء والمحارم جمع حرام وامتلاء العين

كناية عن ارتكاب كثرة المعاصى والزم حمية الندم اى الزم التوبة التى تحميك من عذاب

واستفرغ امر حاضر الدمع مفعوله من عين متعلقه والجملة عطف على ما قبله

امتلأت فعل ماض فاعله مستتر فيه راجع الى العين من المحارم متعلقه والجملة

صفة عيني والزم امر حاضر عطف الى استضرع حمية مفعوله الندم مضاف اليه
والاضافة بيانية وحاصل المعنى اكثر البكاء وصب الدمع من عيني قد امتلأت من
لالتذاذ بالمحرمات والزم الورع والتوبة التي تمنعك من عذاب المعاصي لعل الله يقبل
توبتك ويجعل البكاء مكفر الذنوبك ثم اشار الى مقام المجاهدة مع النفس والشيطان
فقال وخالف النفس والشيطان واعصهما وانهما محضاك النصح فاتهم محضاك
اي اخلصاك وخالف امر حاضر عطف على قبله والنفس مفعوله والشيطان
عطف عليها واعص امر حاضر عطف على ما قبله هما مفعوله وان هما ضمير منفصل
فاعل لفعل محذوف مفسر ما قبله محضاك تثنية فعل ماض شرط لان والنصح مفعوله
اتهم امر حاضر جزاء ان مفعوله محذوف اي اتهمهما وحاصل المعنى وخالف النفس
والشيطان واعصهما فيما يأمرانك فيه وينهيانك عنه وانهما اخلصاك النصح
فانسبهما الى المكر والخيانة والحيلة بقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو مبين فاتخذوه
عدوا فقال النبي عليه السلام اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك ثم اكد مخالفة
النفس والشيطان بقوله ولا تطع منهما خصما ولا حكما فانت تعرف كيد الخصم
والحكم وهو بمعنى الحاكم والكيد المكر ولا تطع نهي حاضر عطف على ما قبله خصما
مفعوله منهما حال منه قدم عليه لكونه نكرة ولا حكما عطف على خصما الفاء
للتعليل انت مبتداء تعرف فعل مضارع مخاطب خبره وكيد مفعول تعرف الخصم
مضاف اليه والحكم عطف عليه وحاصل المعنى ولا تطع خصما ولا حكما كائنين
من النفس والشيطان لانهما عدوان لانك تعرف كيد الخصم والحكم من الناس
فتحذر منه واعظم المكائد الذي يجب كل الحذر منه مكر النفس والشيطان لانهما عدوان
في جميع الزمان يقصدان اهلاك اهل الايمان ويفرقان لاخوان الاخلاص منهما الا بلطف
الرحمن يا الهي بفضلك ارحمنا وخلصنا من شر هذين العدوين بحرمة سيد الكونين

صلى

9

صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما في الدارين وعلى جميع الانبياء والمرسلين واله وصحبه
اجمعين ثم لما فرغ من نصح للعاشق الحزين راى نفسه انه ليس بصادق امين في نصيحته
للعاشق المسكين فتاوه وقال استغفر الله من قول بلا عمل لقد نسبت به نسلا لذي عقم
النسل الولد الى من ليس له ولد كذب يستغفر منه والعقم عدم الولد والقول بلا عمل كعدم
الولد فنسبة الولد الى من ليس له ولد كذب يستغفر منه استغفر فعل مضارع للمتكلم
الله مفعوله من قول متعلقه بلا عمل صفة لقول واللام جواب القسم اي والله لقد
نسبت فعل ماض به متعلقه والهاء راجع الى القول نسلا مفعول نسبت لذي
صفة لموصوف محذوف اي الشخص ذي عقم متعلق بنسبت عقم مضاف اليه وحاصل
المعنى اطلب من الله المغفرة من قول صدر مني على سبيل النصيحة بلا عمل مني والله نسبت
بهذا القول الخالي عن العمل ولد الشخص ليس له ولد وقد بين بقوله من قول بلا عمل باوضح
بيان فقال امرتك الخير لكن ما ائتمرت به وما استقمت فما قولي لك استقم الامر يعم الامر
والنهي والخير ماله عاقبة حميدة والاستقامة الثبات على الطاعة والعبادة وامتثال
الاوامر واجتناب النواهي امرتك فعل ماض للمتكلم والكاف مفعوله والخير مفعوله ايضا
على نزع الخافض لكن للاستدراك ما نافية ائتمرت فعل ماض للمتكلم به متعلقه الضمير
للخير وما استقمت فعل ماض منفي للمتكلم عطف على المنفي الفاء للجزاء وما للاستفهام
وفيه معنى التعجب في محل رفع مبتداء وقولي خبره وياء المتكلم مضاف اليه ولك
متعلق بقولي واستقم امر حاضر مقول القول وما نافية قولي اسمه ولك خبره
وحاصل المعنى امرتك بفعل الخير لكن ما فعلته وما كنت ثابتا على الطاعة وامتثال
الاوامر واجتناب المناهي اذا كان كذلك فاي شيء قولي لك استقم وفيما يكون قولي لك
موثرا فيك ونافعا لك استقم اي كن ثابتا على امتثال الاوامر واجتناب المناهي واعلم
ان المقصود من هذين البيتين تعلم طريقة النصيحة الشاملة لجميع الناصح يعني

٢ او فيما اقبح قولك استقم صح

يجب على كل ناصح اذا امر بالمعروف والنهى عن المنكر ان يستغفر لان الناصح كثيرا ما يقع في
ذنوب كثيرة وليس له شعور من البصيرة فيكون مثل من امر غيره بالخير ولم يأتمر به فيجب
عليه ان لا يأمن نفسه في نصيحة بان لا يقول انى ناصح صالح صادق متق حتى لا يؤدى
الى ترك الاستغفار من الاوزار ونحن نرى صلى الله عليه وسلم زماننا ينظرون الى
الفسقة مثل الزانى وقاتل النفس وشارب الخمر واكل الربا والحرام الصريح ويقولون
هذه الاشيا لا توجد فينا فنحن الصلحاء واذا امروا احدا بالمعروف ونهوا عن المنكر
لا يستغفرون لوقوعهم في العجب وادعائهم بانهم هم الصلحاء ولكن يغفلون عما في
قلوبهم من القبائح الباطنية مثل الغيبة والعجب والرياء والمداهنة والحسد والنميمة
وسوء الظن بالمسلم وحب الرياسة ويغفلون عما يجرى على السنتهم من الكذب والكلام
الفاحش وسب الاولياء والعلماء والمزاح في الكلام يضحك به من يسمع من الانام وكثيرا
ما يقع فضلاء زماننا بسبب المزاح في المحرمات بل في الكفريات وهم يسرون بمثل هذه المكالمة
ويجعلونها فيما بينهم من اعلى رتبة اللطافة ولا يخافون من سلب الديانة ومثله
الحكايات الفاسدة فيجب لمثل هؤلاء اذا امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ان يستغفروا من
قولهم بلا عمل لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان
تقولوا ما لا تفعلون ويجب على الناصح ايضا ان لا يبالغ في نصيحته بالشدة لانها
مؤدية الى الفتنة ومذمومة في الشريعة بل بالحلم ونية الخالصة من المداهنة والعجب
والرياء ويجتنب من التفات يمينا وشمالا لئلا يقع في العجب والشهرة وتحقير احد من
من الجماعة ويجعل نفسه واحدة من السامعين بلا ترجيح على احد من المسلمين وهكذا يجب
كل عابد بعد فراغه من العبادة ان يستغفر لاجل عبادته خوفا لوقوعها على طريقة
عادته وكثيرا ما يقع فيها من الذنوب لقلة الخوف وفساد القلب فيجب علينا ان
نستغفر لمقالاتنا وعباداتنا بان نقول نستغفر الله العظيم من كل قول قلناه و

وما علمناه ونستغفر الله العظيم من غفلة قلوبنا وقصورنا وعدم خشوعنا في
عبادتنا وان نستغفر لاستغفارنا بان نقول نستغفر الله العظيم من عدم صدقنا في
استغفارنا لاصرارنا على سيئات اعمالنا وعدم اومتنا على ستارات نفسنا اللهم اجعلنا من
عبادك المقربين اهدنا وسائر المسلمين على صراط المستقيم ولما امر الناظر نفسه من جهة
المقالة شرع في تحقيرها من جهة العبادة فقال ولا تزودت قبل الموت نافلة • ولم اصل
سوى فرض ولم اصم التزود طلب الزاد والنافلة الزيادة ولا تزودت فعل ماض منفى
للمتكلم على ما قبله وقبل ظرفه ونافلة مفعوله ولم اصل فعل منفى للمتكلم عطف
على تزودت ولم اصل فعل منفى للمتكلم عطف على لم اصل وحاصل المعنى وما طلبت
زادا من النوافل للسفر قبل الموت واقتصرت من قصور همتى على فرض الصلوة وفرض
الصيام فما وصلت مرتبة التقرب الى الله بالنوافل فقد جاء في الحديث المشهور لا يزال
العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا فبى يسمع وبى
يبصر وبى يبطش ففوت هذه المرتبة على المرء مصيبة عظيمة لما فرغ من الباب الاول
شرع في الباب الثانى وهو رياضات النبى صلى الله عليه وسلم فقال ظلمت سنة من احيى الظلام الى
ان اشتكت قدماه الضر من ورم المراد من الظلم هنا الترك والسنة الطريقة المرضية و
الظلام الليل والحيا وترك النوم وشكاية القدمين المكرمتين كناية عن وجعهما والضر
شدة الوجع والورم الانتفاخ ظلمت فعل ماض للمتكلم سنة مفعوله من موصولة
احيى فعل ماض فاعله مضمر فيه راجع الى من وحاصل المعنى تركت طريقة النبى عليه السلام
الذى احيى الليالى المظلمة بذكر الله تعالى ومناجاته والقيام بانواع طاعته مع علو قدره
وارتفاع مرتبته لاقامة وظايف العبودية حتى وجعت وتورمت قدماه المكرمتان
صلى الله عليه وسلم فقيل له اتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال
افلا اكون عبدا شكورا رواه البخارى ومسلم لما ذكر كمال رياضته عليه السلام في العبادة

شرع في مبالغة زهده في الدنيا الفانية فقال وشد من سغب احشاءه وطوى تحت الحجارة
كشحا مترف الادم السغب شدة الجوع الاحشاء الاضلاع وطوى لغه والكشح الخصر
والمترف اسم مفعول اى المفرد في النعومة والادم بفتحتين جمع الاديم وهو الجلد شد فعل
ماض عطف على احيى والمستتر فيه فاعله راجع الى النبي عليه السلام من سغب متعلق
بشد الحشا مفعول شد وطوى فعل ماض عطف على شد وتحت ظرف طوى الحجارة
مضاف اليه وكشحا مفعول طوى مترف صفة كشحا والادم مضاف اليه وحاصل المعنى
وترك طريقة النبي عليه السلام الذى شد امعاءه من شدة الجوع وربط حجارة على خصره
الذى في غاية النعومة جلده عليه السلام تخفيفا لالم الجوع لكمال زهده لا لعجزه
عن النفقة وشد الحجر على بطنه من الجوع وقع له حفر الخندق رواه البخارى عن جابر نقله
العلامة مولانا على القارى عليه رحمة البارى وروى مسلم عن انس قال جئت رسول الله
عليه السلام يوما فوجدها بسا مع اصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة
فقالوا من الجوع نقله مولانا جلال الدين المحلى رحمة الله عليه ثم بين ان زهده عليه السلام
اختارى لا اضطرارى بقوله وراودته الجبال الشم من ذهب عن نفسه فاراها ايما شمم
المراد وروى المطالبة والمغالة علة اذ لم يكن للمغالبة فهى للمبالغة والشم جمع الاشم
وهو العوالى وايما شمم اى شديد الارتفاع وهو مصدر بمعنى الوصف وراودته
فعل ماض الهاء مفعوله راجع الى النبي عليه السلام والجبال فاعل راودت والجملة عطف
على ما قبله الشم صفة الجبال من ذهب حال من الجبال او صفة عن نفسه متعلق
براودت والهاء مضاف اليه راجع الى النبي عليه السلام الفاء للجزاء اى اذا تحققت
المبالغة من الجبال اراد فعل ماض والمستتر فيه فاعله راجع الى النبي عليه السلام والهاء
مفعوله الاول وايما مفعول الثانى وموصوفه محذوف تقديره شمما ايما شمم
وما زائدة للتاكيد وشمم مضاف اليه وحاصل المعنى وبالغت في طلب الجبال

العوالى

11

العوالى الكائنة من ذهب من نفسه صلى الله عليه وسلم ليأخذ منها شيئا فاراه النبي
عليه السلام الجبال ارتفاعا ايما ارتفاع عظيم وهذا ماخذ من حديث ان جبرائل
عليه السلام قال له ان الله يقول لك اتحب ان اجعل هذه الجبال ذهبا وتكون معك
حيث ماكنت فاطرق ساعة ثم قال يا جبرائل ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له
وقد يجمعها من لا عقل له فقال جبرائل ثبتك الله بالقول الثابت يا محمد نقله مولانا
الشيخ جلال الدين المحلى عن صاحب الشفاء وغيره ولما بين كمال اخلاصه صلى الله عليه
وسلم في هذه من الدنيا واختاره الفقر الممدوح عند المولى اشار الى مير خارق في زهده
صلى الله عليه وسلم لا يقدر احد من البشر بقوله واكدت زهده فيها ضرورته ان
الضرورة لا تعدو على العصم الزهد الاعراض عن الدنيا والضرورة شدة الحاجة
وتعدو بمعنى تغلب والعصم جمع عصمت والعصمت قوة من الله تعالى في عبده تمنعه
عن ارتكاب الشىء من المعاصى واكدت فعل ماض زهده مفعوله والهاء مضاف اليه
راجع الى النبي عليه السلام فيها متعلق باكدت والضمير راجع الى الجبال ضرورته فاعل
اكدت الهاء مضاف اليه والضرورة اسم ان ولا تعدو فعل منفى فاعله مستتر فيه راجع
الى الضرورة على العصم متعلق بلا تعدو والجملة خبر ان وهى مع اسمها وخبرها
استيناف بيانى كان قائلا يقول شدة الحاجة كيف اكدت زهده في الجبال فقال
ان الضرورة الى آخره او تعليل لاكدت ومنعه بعض الشراح وحاصل المعنى وحكمت
حاجته الشديدة الى الشىء من الجبال اعراضه في الجبال من ذهب لان شدة الحاجة لا تغلب
على العصمة التى هى صفة الانبياء عليهم الصلوة والسلام ولما عم عدم غلبته
شدة الحاجة على عباد الله تعالى المعصومين خص منهم سيدنا صلى الله عليه السلام
بالذكر مع زيادة فضيلة له عليهم السلام فقال وكيف تدعوا الى الدنيا ضرورة من
لولاه لم تخرج الدنيا من العدم الدنيا تانيث ادنى من الدناءة لا بمعنى الاقرب الينا هنا و

والمصراع الثانى ماخوذ من حديث لما اقترف ادم عليه السلام الخطيئة وكان قد رأى على قوائم
العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فسأل الله بحق محمد ان يغفر له فقال اذ سألتنى
بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك رواه الحاكم والبيهقى وادم عليه السلام
ابو البشر وقد خلق الله تعالى لهم ما فى الارض وسخر لهم الشمس والقمر والليل والنهار وغير
ذلك واما الحديث القدسى المشهور لولاك لما خلقت الافلاك فليس له اصل ولكن
معناه صحيح كيف للاستفهام بمعنى النفى وتدعوا فعل مضارع الى الدنيا متعلقة
وضرورة فاعله ومن موصولة مضاف اليه ولولا امتناعية والهاء فى محل
الرفع مبتداء خبره محذوف والضمير راجع الى من ولم تخرج فعل منفى مبنى للفاعل
والدنيا فاعله او مبنى للمفعول من العدم متعلق بلم تخرج والجملة جواب لولا وحاصل
المعنى لا تدعوا الى الدنيا الدنية ضرورة النبى عليه السلام الذى لولاه موجود لم تظهر
الدنيا من العدم الى الوجود وبين ان الممدوح بتلك الصفات الخارقة للعادات هو
محمد سيد الكونين والثقلين ۰ والفريقين من عرب ومن عجم صيغته محمد للمبالغة
اى الذى كثرت محامدته والكونين الدنيا والاخرة والثقلين الانس والجن محمد مرفوع
خبر مبتداء محذوف اى هو محمد ومجرور بدل من من سيد صفة محمد ومن عرب
حال من الفريقين وعطف الفريقين عن الثقلين من باب عطف الخاص على العام للتصريح
فى مقام المدح وحاصل المعنى الممدوح الذى كثرت محامدته هو محمد سيد اهل الدنيا
والاخرة وسيد الانس والجن والفريقين كائنين من عرب ومن عجم ووصفه ثانيا
بقوله نبينا الامر الناهى فلا احد ابر فى قول لا منه ولا نعم النبى فعيل بمعنى فاعل من
النباء اى المخبر او بمعنى المفعول من النبوة اى مرفوع المرتبة وابر بمعنى اصدق نبينا
صفة محمد والامر صفة اخرى والناهى صفة له ايضا والفاء للعطف احد مرفوع
اسم لا وابر منصوب خبر لا وفى قول متعلق بابر ولفظ لا مضاف اليه بقوله منه

متعلق

متعلق بابر يقرأ باشباع الضمير ولا نعم عطف على لا وحاصل المعنى الممدوح الذى
اشتاق اليه الانبياء وجرت لفراقه دموع عيون الاصفياء هو محمد نبينا ومخبرنا
عن الله تعالى الامر بالمعروف والناهى عن المنكر فلا احد من الخلق اصدق منه فى قول لا اى
فى نفى الباطل ولا فى قول نعم اى فى اثبات الحق هو الحبيب ترجى شفاعته ۰ لكل هول من الاهوال
مقتحم الحبيب بمعنى المحبوب والشفاعة طلب العفو والفضل للغير من الغير وللنبى عليه
السلام شفاعات اعظمها فى تعجيل الحسنات والاراحة من طول الوقوف يوم القيمة والثانية
فيمن استحق النار من الله فينجو منها باجازة الصراط والثالثة فيمن دخل النار من امته فيخرج
منها والهول اى الخوف واقتحم فى الامر اى دخل فيه بشدة شفاعة مفعول ما لم يسم
فاعله لترجى والهاء مضاف اليه يقرأ بالاشباع لكل هول متعلق بترجى وهو مضاف
اليه لكل ومن الاهوال صفة لهول ومقتحم بفتح الخاء صفة اخرى وحاصل المعنى
الممدوح هو الحبيب الله الذى ترجى شفاعة عند كل امر مخوف تقع فيه الخلق بغتة من اهوال
يوم القيمة ولما وصف الممدوح بانه صاحب الشفاعة العظمى بين انه لا ملجاء الا اليه
بان عمل بما انزل عليه فقال دعا الى الله فالمستمسكون به ۰ مستمسكون بحبل غير منفصم
الاستمساك التمسك والتثبث والحبل ما يتوصل به الى المطلوب وهو السبب والانفصام
الانقطاع وحاصل المعنى دعا النبى عليه السلام الى الله اى الى دينه وهو الاسلام فا
لمستمسكون به عليه السلام مستمسكون بحبل وثيق اى سبب غير منقطع ايها الاخ
السالك الصادق كن عاملا بشريعته كى تكون ممن يستحق شفاعة اللهم توفنا على
الاسلام بحرمة سيد الانام عليه السلام ولما فرغ من باب الثانى شرع فى الباب الثالث وهو
فى بيان تفضيل النبى عليه السلام على جميع الكائنات فقال فاق النبيين فى خلق وفى خلق ولم يدانوه
فى علم ولا كرم فاقه علاه وفاق عليه زاد عليه فى الرفعة من فوق والخلق بفتح الخاء
وسكون اللام صورة وشكل ولون وهى حسن الصورة واعتدال الاعضاء وتناسب

الاشكال والخلق بضم الخاء واللام وهو ما طبع عليه من الخصال الحميدة ولم يدانوه
اي لم يقاربوه فاق فعل ماض فاعله مستتر فيه راجع الى النبي عليه السلام والنبيين
مفعوله ولم يدانوه عطف او حال من المفعول وفي علم متعلق بيدانوه ولا كرم عطف
على علم وحاصل المعنى علا النبي عليه السلام الانبياء في الجمال الصوري من حسن
الصورة وغيرها وفي الجمال المعنوي من علم وكرم وحلم وصبر وغيرها ولم يقاربه
الانبياء وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر او رشفا من الديم الغرف اخذ الماء باليد
ملاء الكف والرشف المص والديم جمع الديمة وهو المطر الدائم المتصل بالليل والنهار كلهم
مبتداء ملتمس خبر الجار والمجرور متعلق بملتمس غرفا مفعوله من البحر صفة لغرفا او
رشفا عطف عليه من الديم صفة لرشفا وحاصل المعنى الانبياء كلهم عليهم السلام
ملتمسون من رسول الله عليه السلام شيئا يسيرا من بحر علمه ومصا شريفا من
امطار كرمه او المعنى هم اخذون من علمه وحكمته مقدار غرفهم من البحر ومصهم
المطر وليس في البيت تنقيص لاحد من النبيين وانما المقصود بيان علو مرتبته عم
وواقفون لديه عند حدهم من نطقة العلم او من شكلة الحكم حد الشيء غايته والنقطة
واحدة النقط والشكلة واحدة الشكل من شكل الكتاب اذا قيده بالاعراب والحكم جمع حكمة وهي
احكام الراي والتدبير وقيل اتقان العلم والعمل واقفون عطف على ملتمس لديه ظرفه
وعند ظرف اخر له ومن نقطة حال من حدهم او للقسم ومن شكلة عطف على نقطة
وحاصل المعنى الانبياء عليهم السلام واقفون لديه عليه السلام عند غاية مرتبتهم
كانت لهم من العلم نقطة من علمه عليه السلام وعند مرتبتهم كائنة لهم من الحكمة
شكلة من حكمته عليه السلام وخص الناظم الشكل بالحكمة لزيادة التفهم بها
على النقطة فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم اصطفاه
اختاره وهو ماخذ من قوله عليه السلام ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل

واصطفى

واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من هاشم رواه
مسلم قال النبي عليه السلام انا سيد ولد ادم ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر
وما من نبي يومئذ ادم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر
وانا اول شافع مشفع ولا فخر رواه احمد والترمذي وابن ماجه والباري الخالق
والنسم جمع نسمة وهو الانسان الفاء للجزاء هو مبتداء الذي مع صلته خبره
وتم فعل ماض معناه فاعله والضمير للموصول وصورته عطف على معناه ثم
للترتيب في الصفات او للتراخي يعني قررت له مرتبة النبوة بعدما تم الصورة والسيرة
اصطفاه فعل ماض والهاء مفعوله الاول وحبيبا مفعول الثاني وباري فاعله والنسم
مضاف اليه وحاصل المعنى اذا عرفت انه عليه السلام فاق النبيين عليهم الصلوة والسلام
في جميع الكمالات فهو الذي تمت صفاته الكاملة المعنوية وصفاته الكاملة الظاهرية
ثم بعد تمام اوصافه اختاره خالق الانسان حبيبا له منزه عن شريك في محاسنه
فجوهر الحسن فيه غير منقسم والتنزيه البعد والمحاسنة جمع محسن على قياس
وجمع حسن بضم على غير قياس وجوهر الشيء اصله منزه خبر ثان لهو او خبر مبتدا
محذوف وعن شريك متعلق بمنزه في محاسنه صفة لشريك والفا للتعليل او
للنتيجة وجوهر مبتداء والحسن مضاف اليه فيه صفة للحسن غير خبر المبتداء
ومنقسم مضاف اليه وحاصل المعنى انه عليه السلام منزه وبعيد كل البعد عن حسن
شريك في جنس محاسنه لان جوهر حسنه لا يقبل القسمة بخلاف حسن غيره من
الانبياء عليهم السلام وسائر الناس فان حسنهم منقسم بينهم ثم اوجب على مادح
النبي عليه السلام بان لا يمدحه على وجه الضلالة فنهاه عنه وامره في المدح با
لاستعانة فقال مخاطبا له دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت
مدحا فيه واحتكم وهو استعمال الحكمة وانفاق الحكم دع امر حاضر ما موصولة

ادعت فعل ماض الهاء مفعوله والنصارى فاعله فى نبيهم متعلق بادعت واحكم
امر حاضر بما متعلق به شئت فعل ماض مخاطب مفعوله محذوف اى شئته مدحا
حال من فاعل شئت او تميز من ما وقيل حال من ما والجملة صلة ما فيه متعلق بما فيه
بمدح ولختكم امر حاضر عطف على ما قبله وحاصل المعنى اترك ايها المادح فى مدح
النبى عليه السلام ما ادعته النصارى من الاتحاد والحلول والتثليث والتناسخ
والتولد فى عيسى عليه الصلوة والسلام واحكم للنبى عليه السلام بما شئته من
الاوصاف الكاملة حال كونك مادحا فيه وتكلم بالحكمة واتقن الحكم حتى لا تتجاوز
فى مدح عليه السلام الى ما من المدح المذموم الممنوع فى حقه وانسب الى ذاته ما شئت
من شرف وانسب الى قدره ما شئت من عظم الواو للعطف انسب امر حاضر
الى ذاته متعلق به ما موصولة شئت فعل ماض مخاطب والجملة صلة ما من
شرف صفة ما وحاصل المعنى وانسب الى ذاته عليه السلام العظمة من
الاوصاف الكريمة من جمال الخلق وكمال الخلق وانسب الى علو قدره من انواع العظمة
من اجناس المعجزة التى لا تحصى فان فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه
ناطق بفم الاعراب لايضاح الفاء للتعليل فضل اسم ان والجملة المنفية خبرها
الفاء للعطف ما بعدها سبب لما قبلها يعرب فعل مضارع منصوب بان المضمرة
فى جواب النفى عنه متعلق بيعرب ناطق فاعله بفم متعلق بناطق وحاصل
المعنى وانسب الى ذاته الشريفة من الصفات الجمالية والكمالية وانسب الى قدره
العالى انواع العظمة فكل مادح عاجز فى مدح جماله عما هو الاليق بعلو جنابه
لان فضائله عليه السلام ليس لها غاية فى نفس الامر فيبينها الناطق باللسان
ويظهرها كمال البيان لو ناسبت قدره اياته عظما احيى اسمه حين يدعى دارس الرمم
والمناسبت المماثلة والعظم بكسر العين خلاف الصغر فيكون مستعارا للعظمة

والرمم

14

والرمم جمع الرمة كقطع وقطعة وهى العظام البالية واندرست زيادة فى البلا
لو ناسبت فعل ماض قدره مفعوله اياته فاعله عظما تميز عن الفاعل والجملة
شرط لو احيى فعل ماض اسمه فاعل والجملة جزاء الوجين متعلق باحيى يدعى فعل مضارع
مجهول المستتر فيه مفعول ما لم يسم فاعله دارس مفعول احيى الرمم مضاف اليه
من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف وحاصل المعنى ان فضائله عليه السلام
ليس لها حد ولا عدد ولا يقدر على كمال مدحه احد ولا يطلع على حقيقة ذاته
الا الله الفرد الصمد ولذا قال لو ناسبت قدره عليه السلام اياته فى العظم احيى
اسمه عليه السلام العظام البالية اذا دعى به لاحيائها كان يقال يا الله بمحمد
عليه السلام احى هذه العظام البالية فيحيها الله تعالى باسمه لكان الاحياء من ايات
النبى عليه السلام فى يكون الاحياء مناسب القدر لان الاحياء من اعظم الايات
كما ان قدره اعظم القدر لكن الله تعالى لم يجعل احياء الموتى بالتوسل باسمه من اياته
فليست كقدره فى العظم لم يمتحنا بما تعى العقول به حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم
الامتحان الابتلاء وعى بالامر عجز عنه ولم يهتد لوجهه والعقل ملكة تمنع ص
صاحبها عن القبائح والحرص شدة الرغبة والارتياب الشك وتهم بالفتح
اذا رجح جانب الباطل وهام اذا تحير فى امره العاقل لم يمتحنا فعل منفى فاعله مستتر
راجع الى النبى وضمير المتكلم مفعوله تعى فعل مضارع من عى يعيى بكسر العين فى الماضى
وفتحها فى الغابر العقول فاعله به متعلق به والضمير راجع الى ما حرصا مفعول له
ليمتحنا علينا متعلق بالحرص الفاء للجزاء ولم نرتب فعل منفى المتكلم ولم نهم مثله
عطف عليه وحاصل المعنى ان النبى عليه السلام من رأفته لم يبتلنا بشئ معجز
عقولنا عن ادراكه ولم يشدد لزيادة رغبته فينا وصرف همته علينا بان لا نضل
بل اتانا بالملة الحنيفة فلم نشك فى رسالته ولم نتحير فى متابعته ولم نتحير

طريقا اخر على طريقته اعى الورى فهم معناه فليس يرى للقرب والبعد منه غير منفحم
لاعياء التعجيز والورى الخلق والانفحام قبول الالزام اعى فعل ماض الورى مفعوله
فهم فاعله معنا مضاف اليه والضمير راجع الى النبي عليه السلام الفاء للجزاء او
للتعقيب وفي ليس ضمير الشأن ما بعده مفسر له يرى فعل مضارع مبني للمفعول
المستتر فيه راجع الى النبي عليه السلام للقرب متعلق بيرى منه متعلق بالقرب
والبعد غير منصوب مفعول الثاني ليرى او مرفوع مفعول ما لم يسم فاعله منفحم
مضاف اليه وحاصل المعنى اعجز الخلائق فهمهم معناه الذي خصه الله تعالى به
عليه السلام فقضله على سائر الخلائق فلا يرونه في القرب والبعد منه عليه
السلام الا عاجزين عن ادراك حصيته معناه كالشمس تظهر للعينين من بعد صغيرة
وتكل الطرف من امم الكلال التعجيز الطرف بسكون الراء البصر والامم بفتحتين
القرب تكل فعل مضارع فاعله مستتر فيه راجع الى الشمس الطرف مفعوله من
امم بتكل وحاصل المعنى ان النبي عليه السلام في عجز المخلوقات عن ادراك حقيقة
كالشمس تظهر للعينين من بعدها لكونها صغيرة وتعجز البصر عن رؤيتها وادراك
حقيقتها من القرب وقد قيل انها قدر كورة الارض مائة مرة وبضع وستين
مرة فلا تدرك بكمالها وان شوهدت والنبي عليه السلام مثلها لا يدرك بكمال
حقيقة وان شوهدت صورته وكيف يدرك في الدنيا حقيقته ۰ قوم نيام تسلوا
عنه بالحلم تسلوا اي قنعوا والحلم ما يرى النائم كيف للاستفهام الانكاري
متعلق بيدرك في الدنيا متعلق بيدرك حقيقته مفعوله قوم فاعله نيام صفة
قوم تسلوا فعل ماض مع ما عمله فيه صفة قوم وحاصل المعنى لا يعلم حقيقة
عليه السلام في الدنيا الدنية قوم غافلون قنعوا منه برؤيته في النوم ان صحت
لهم وفيها اشارة الى ان الشمس حاله تطلع من افق كماله في الآخرة للمشتاقين بجماله

فمبلغ

فمبلغ العلم فيه انه بشر ۰ وانه خير خلق الله كلهم وحاصل المعنى غاية بلوغ علم الخلق
في مبنى ذاته عليه السلام انه بشر عظيم وجوهر جسيم من افراد الانسان وفي معنا
صفاته انه افضل الكائنات وسيد الموجودات وكل اي اتى الرسل الكرام بها ۰ فانما
اتصلت من نوره بهم وكل اي جمع اية كل مبتداء الى فعل ماض الرسل فاعله كرام صفة
الرسل بها متعلق باتى والجملة صفة لكل اتصلت فعل ماض فاعله مستتر فيه
راجع الى اي والجملة خبر مبتداء وحاصل المعنى جميع الايات التي اتى بها الرسل عليهم السلام
فانما اتصلت من اثر نوره عليه السلام الاصلي الذي وصل عليهم بالطريق الفرعي
فمعجزات الانبياء معجزات له وكرامات الاولياء كرامات له فانه شمس فضل هم كواكبها
يظهرن انوارها للناس في الظلم يظهرن فعل مضارع مع فاعله انوار مفعوله و
الضميران للكواكب والضمير الثاني للشمس باعتبار ان نور الكواكب مستفاد من نور الشمس
والجملة خبر مبتداء محذوف وفاى هي وقيل حال من الكواكب وحاصل المعنى ان النبي
عليه السلام بمنزلة الشمس وسائر الانبياء بمنزلة الكواكب التي تظهر انوارها للناس
في الليالي المظلمة حتى اذا طلع نور الشمس المحمدية غابت انوار كواكب الانبياء عليهم
السلام بالكلية وقد نسخت شريعته عليه السلام سائر الانبياء عليهم السلام لما
فرغ من الباب الثالث شرع في الباب الرابع وهو بيان خلقه وخلقه اكرم بخلق نبي
زانه خلق ۰ بالحسن مشتمل بالبشر متسم الخلق بالفتح الخلقة والصورة وبضمتين
الصفة والسيرة والاشتمال التلفف بالثوب مع الاحاطة والبشر البشاشة
والاتسام الاتصاف بالشئ اكرم فعل ماض تعجب على صيغة امر الجار والمجرور فاعله
زان فعل ماض الهاء مفعوله خلق فاعله والجملة صفة نبي مشتمل صفة اخرى
بالحسن متعلق بمشتمل ومتسم صفة اخرى للنبي بالبشر متعلق به وحاصل المعنى ما
اكرم خلق النبي عليه السلام المحيط بالحسن التام الذي قيل في حقه وانك لعلى

خلق عظيم بلسان الملك العلام المتصف بالبشاشة على طريق الدوام كالزهر في ترف
والبدر في شرف . والبحر في كرم والدهر في همم الزهر الورد والترف النعومة وحاصل المعنى
ان النبي عليه السلام كالورد بانواعه في الطراوة واللطافة ومثل البدر في ارتفاعه
على الكائنات وغلبة نوره على سائر المخلوقات ومثل البحر في انواع الاحسان ومثل
الدهر في الهمة وقوة القلب مصراع الاول راجع الى جمال صورته والثاني راجع الى كمال
سيرته كانه وهو فرد في جلالته . في عسكر حين تلقاه وفي حشم الجلالة العظمة و
العسكر الجيش الكثير والحشم خدمة الرجال الهاء اسم كان حين ظرف العامل مقدر
في عسكر خبر كان حين ظرف العامل مقدر في عسكر تلقاه فعل مضارع مخاطب
وحشم عطف على عسكر وقيل حين متعلق بكان وقوله فرد حال من مفعول
تلقاه وفي بعض النسخ من جلالته فيكون علة للتشبيه المستفاد من كان وحاصل
المعنى كان النبي عليه السلام كائن في قلب عسكر وبين خدمة حال كونه منفردا في عظمة
صفاته وكمال هيبته حين تراه ايها المخاطب في هذه الحالة والمراد تشبيه حال
انفراده عليه السلام بحال كونه بين الجيش وبين الخدمة لكمال شجاعته كانما اللؤلؤ
المكنون في صدف . من معدني منطق منه ومبتسم المكنون المستور والمنطق محل
النطق وهو القلب حقيقة واللسان مجازا او الكلام والمبتسم بصيغة المفعول
محل ابتسام وهو ما تقدم من الاسنان وقيل الشفتان وقد شبه الناظم اسنان النبي
الشريفة والكلام المعظم عليه السلام باللؤلؤ المحفوظ في الصدف بالتشبيه
المقلوب ليفيد ان حسنهما ازيد وابلغ بالمبالغة من حسن اللؤلؤ وفي البيت تشبيهان
حسي ومعنوي فالحسي تشبيه الفاظ الشريفة واسنانه اللطيفة باللؤلؤ
المصون والمعنوي مصون تشبيه الفم والقلب بالمعدن لان القلب محل ورود
الفيض الالهي والفم محل اظهار اسرار الحكم القرآني اللؤلؤ مبتداء المكنون صفة

في

16

في صدف متعلق بالمكنون من معدني خبر المبتداء منطق مضاف اليه والاضافة للبيان
منه منطق ومبتسم عطف على منطق وحاصل المعنى كان اللؤلؤ المحفوظ في صدف
ظاهر من معدني نطقه وابتسامه عليه السلام يعني لغاية بشاشة وزيادة نور
وجهه اذا نطق ظهر اللؤلؤ من حسن ابتسامه ولطافة كلامه وقد جاء انه عليه
السلام اذا ضحك يتلألأ في الجدر لما ذكر انه عليه السلام ممتاز بكثرة اوصافه المحمودة
من سائر الخلائق في حال حيوته بين عليه السلام ممتاز منهم ايضا في حال مماته ولقاء
ربه فقال لا طيب يعدل تربا ضم اعظمه طوبى لمنتشق منه وملتثم الطيب
اسم لما يطيب منه وعدل به اي سواه والترب بالضم التربة والضم الجمع والاعظم
جمع العظام طوبى مصدر طاب وانتشق اي شم ولثمه والتثمه اي قبله لا لنفي
الجنس طيب اسمها خبرها محذوف يعدل فعل مضارع تربا مفعوله فاعله
مستتر فيه راجع الى الترب اعظم مفعوله والجملة صفة ترب طوبى مبتداء المنتشق
خبره او منصوب بفعل محذوف اي طاب طوبى منه متعلق لمنتشق وملتثم
عطف على منتشق وحاصل المعنى لا جنس طيب موجود يساوي تراب التربة
التي جمعت عظامه عليه السلام المكرمة لاجل كثرة رايحتها الطيبة في غاية قال
انس رضي ما شممت عنبرا ولا مسكا ولا شيئا اطيب من ريح رسول الله عليه السلام
متفق عليه طوبى للمتشم من ذلك التراب وطوبى لمقبله والمراد من تقبيل التراب
كناية عن زيارته عليه السلام لا التقبيل على حقيقة لانه ممنوع عن شريعته لما
فرغ من الباب الرابع شرع في الباب الخامس وهو في بيان ارهاصاته عليه السلام فقال
ابان مولده عن طيب عنصره . يا طيب مبتداء منه ومختتم اي ابان الاظهار والمولود
والمبتداء والمختتم اسماء الزمان والعنصر الاصل مولده فاعل ابان عن طيب متعلق
بابان عنصر مضاف اليه يا حرف نداء المنادى محذوف اي يا قوم انظروا وتعجبوا

الى الطيب والجملة صفة طيب
ضم فعل ماض مستتر
راجع الى الترب
ح

طيب زمان لختتاحه ولختتامه وحاصل المعنى اظهره الله تعالى ولادته عليه السلام
من خلوص اصله ونسبه يا ايها المتشاقون الجماله انظروا وتعجبوا طيب زمان
مبتداء من النبى عليه السلام متخشم به يوم تفرس فيه الفرس انهم قد انذروا بحلول
البوس والنقم اليوم لغة قطعة زمان تفرس اى نظر وعلم بالفراسة وهى قوة
يدرك بها الانسان المعانى الباطنة من المخائل الظاهرة والفرس اسم جمع لاهل
بلاد الفارس وهو بكسر الراء فى لغة العرب وبسكونها فى كلام العجم البوس الشدة
المورثة للحزن والنقم بكسر النون وفتح القاف جمع نقمة اى العقوبة يوم بدل من
مولده او خبره مبتداء محذوف اى هو يوم او يوم ولادته يوم تفرس فعل ماض
الفرس فاعله وانذروا فعل ماض مجهول بحلول متعلق بانذروا وحاصل المعنى
يوم ولادته عليه السلام يوم علم الفرس بالفراسة فى هذا اليوم انهم قد اعلموا
بدخول الحزن وانواع العقوبات فيهم . وبات ايوان كسرى وهو منصدع كشمل
اصحاب كسرى غير ملتيم الايوان بالكسر اسم معرب لمسقف لا يكون لجنابه المقدم
فانجداره وكسرى بكسر الكاف وفتحها اسم لملك الفرس كفرعون لمصر وقيصر
للروم والنجاس للحبش والخاقان للترك وتبع لليمن والانصداع الانشقاق الشمل
التفرق بعد الاجتماع وكسرى الثانى غير الاول لان الاول نوشروان بن قباد العادل
واما الثانى فهو ابرويز بن هرمز بن يزدجرد بن نوشروان بات من الافعال الناقص
ايوان مرفوع اسمها كسرى مضاف اليه وهو مبتداء منصدع خبر والجملة حال
من الايوان كشمل خبر بات وجملة بات عطف على تفرس اصحاب مضاف اليه كشمل
كسرى مضاف اليه لاصحاب غير منصوب حال من شمل او مجرور صفة شمل او خبر
بات او مرفوع صفة منصدع او خبر مبتداء محذوف ملتيم مضاف اليه وحاصل
المعنى وصار فى ليلة ولادته عليه السلام ايوان كسرى هو نوشروان العادل

حال كون الايوان منشقا وساقطا منه اربع عشرة شرافة مثل تفرق عسكر
كسرى بن هرمز وهو اخر ملوك الفرس بعد اجتماعهم جمعا عظيما حال كونهم غير
مجتمعين لانه اخذهم المسلمون وفتح بلاد الفرس على يد سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله
عنه وجزاه الله تعالى عن المسلمين خيرا والنار خامدة الانفاس من اسف عليه والنهر
ساهى العين من سدم الخمود الانطفاء وتفسير النار لهيبها والاسف الحزن والساهى
الغافل والسدم الحيرة والنار مبتداء خامدة خبر والجملة عطف على مات الانفاس
مضاف اليه من اسف متعلق بخامدة عليه متعلق باسف وحاصل المعنى
وكانت ولادته عليه السلام النار التى كانت موقده للفرس مدة الف سنة لانهم
كانوا يعبدونها ويحفظونها عن الانطفاء ساكنة لهيبها فى تلك الليلة من تاسف
عن تفرقهم حيث كانوا يعبدونها تاركين عبادة خالقها او من تاسف على ما وقع
لهم من القدرة الالهية وصار النهر الذى كان به قيامهم ومعيشتهم ساكن الجريان
ليلة ولادته عليه السلام من الحيرة والخشية من عظمة الله تعالى وقدرته او لاجل
الحزن على تفرق جيش كسرى بن هرمز وساء ساوة عن اذ غاضت بحيرتها ورد
واردها بالغيظ حين ظما ساء اى حزن وساوت بلدة تابعة لهمدان وغاض
اى نقص والبحيرة تصغير والوارد طالب الماء والغيظ الغضب ظما اى عطش
ساء فعل ماض وساوت مفعوله ان مصدرية غاضت فعل ماض بحيرة فاعله
والجملة فاعله ساء وهو عطف على ما قبله ورد فعل ماض بناء المجهول وارد
مفعول ما لم يسم فاعله بالغيظ متعلق برد حين ظرفه ظمى فعل ماض فاعله
مستتر فيه راجع الى الوارد وحاصل المعنى والحزن اهل ساوة ونقص ماء
بحرها وانقطاعه بالكلية ليلة ولادته عليه السلام ورجوع طالب الماء
بالغضب حين عطش ولم يجد ماء فى البحر كان بالنار ما بالماء من بلل حزنا وبالماء

ما بالنار من ضرم، وهو التهاب النار بالنار حيركان ما موصوله اسمها بالماء صلة
ما من بلل صفة ما خزنا مفعوله للظرف وبالماء عطف على بالنار وبالنار عطف
على بالماء وحاصل المعنى كان بلل الماء حصل للنار المعبودة لهؤلاء الكفار كانها تبكي
وتجري وموعها لاجل زوال الكفر والكفار العابدين لها في الاعصار وكان التهاد
بالنار وحرقها حصل للماء الذي كان يجري في ساوة كانه تبكي ويحرق حزنا على مفارقة
الكفار وخراب الكنيسة والبيعة التي كانت حواليها وسائر الامصار والجن
تهتف والانوار ساطعة. والحق يظهر من معنى ومن كلم الجن مأخوذ من جنادا ستر
وهتف اي صاح وافهم الكلام من حيث لا يراه احد من السامع والساطعة الظاهرة
تهتف فعل مضارع فاعله مستتر فيه راجع الى الجن والجملة خبر مبتداء عطف
على ما قبله وحاصل المعنى والجن يتكلم في ليلة ولادته بولادته عليه السلام والانوار
ظاهر حيث اضاءت قصور الشام من ظهور نور سيد الانام وامر نبوته يظهر
من معنى وهو ظهور الاضاءة للكائنات عند الولادة من كلم نطق به الجن لارادة
اشاعة ولادة النبي عليه السلام عموا وصموا فاعلان البشائر لم تسمع وبارقة
الانذار لم تشم الاعلان بالكسر مصدر اعلن بمعنى اظهر وبالفتح جمع علانية
والبشائر جمع البشيرة وهي المبشرة بكسر الباء وهي الخبر المورث للسرور والبارقة
مصدر بمعنى البرق والانذار اعلام فيه تخويف وشام البرق نظر اليه عموا فعل
ماض بتخفيف الميم وصموا فعل ماض بتشديد الميم الفاء للعطف فيه معنى السببية
اعلان مبتداء لم تسمع يجوز فيه التذكير والتانيث بناء مجهول المستتر فيه مفعول
ما لم يسم فاعله راجع الى اعلان ولم تشم فعل منفي بناء المجهول المستتر فيه مفعول
ما لم يسم فاعله راجع الى البارقة وفي البيت لف ونشر مشوش وحاصل المعنى
ان الكفار الفرس والعرب عموا فلم ينظروا الى انذاراتهم الظاهرة من الضياء واللمعان

الشيعان

18

الشيعان في جميع الاكوان ليلة ولادته عليه السلام وصموا عن الاخبار فلم يسمعوا
بشائر النبوة الواقعة على وجه الاعلان من الانس والجان من بعد ما اخبر الاقوام
كاهنهم بان دينهم المعوج لم يقم الكاهن المخبر عن بعض الامور الغيبية بالسماع من
الجن والاعوجاج ضد الاستقامة من بعد متعلق بلم يسمع اولم تشم ما مصدرية
خبر فعل ماض الاقوام مفعول كاهن فاعله وحاصل المعنى ان الكفار لم يسمعوا بشائر الانذار
من بعد اخبار كاهنهم اقوامهم بان طريقتهم الباطلة لم تقم اعوجاجا وعند ظهور
نور النبي عليه السلام وبعد ما عاينوا في الافق من شهب منقضة وفق ما في الارض
من صنم الافق بسكون الفاء وضمها مخففا مفرد الافاق وهي جوانب السماء وتقراء
في البيت بسكون الفاء والشهب بضمتين جمع شهاب وهو شعلة نار ساطعة
منفصلة من نار الكواكب ترى بها الشياطين لا نفس النجم لانه قار في الفلك والانقضاض
السقوط الواو للعطف بعد بالنصب والجر عطف على ما قبله ما مصدرية او
موصوله عاينوا فعل ماض في الافق متعلق به من شهب متعلق بعاينوا وبيان
من ما منقضة بالنصب حال من شهب وبالجر صفة شهب وبالرفع خبر مبتداء
محذوف وفق منصوب على نزع الخافض ظرف منقضة او حال من شهب ما
موصول في الارض ظرف مستقر صلة ما من صنم حال من ما وحاصل المعنى
ان الكفار زعموا فلم يروا بوارق الانذار من بعد ما رأيتهم في اطراف السماء من شهب
نازلة من السماء على الشياطين المسترقين للسمع من الملائكة في السماء ليلة ولادته
عليه السلام على موافقة سقوط جنس الصنم الذي كان في الارض فسقوط
الشهب من السماء على الشياطين وسقوط الاصنام على الكواهين من اعظم آيات
سيد المرسلين وكانت الشياطين قبل ولادته عليه السلام يصعدون الى السماء
ويسمعون كلام الملائكة ثم يخبرون الكواهين ويضلونهم ثم منعوا ليلة ولادته

عليه السلام من الصعود الى السماء وفروا ومولاننا عصام الدين الصنم بالشياطين
وهو مخالف لما قالوا الموضحين حيث قالوا اصنام الدنيا كلها سقطت في ليلة ولادة
عليه السلام والعدول عن الحقيقة الى المجاز انما هو لاجل جلب فائدة وليس له فائدة
في هذا المقام بل ضرر لازم لانه يفضى الى فوت سقوط الاصنام يعني عدم فهمه من
الكلام والحال ان سقوط الاصنام من جملة ارهاصات سيد الانام فتدبر في المقام لتنال
ما هو حق من اللوام ويباح لكراد تقول لمن عاب عيب والحاصل انت مخير بين المعنيين
اما ان تقول سقطت الشهب حال كون كل واحد منها موافق لكل واحد من الاصنام
ليكون انهزام الشياطين وسقوط الاصنام بسبب واحد وهو سقوط
الشهب وتقول سقطت الشهب موافقه لسقوط الاصنام او على موافقه
سقوط الاصنام ليكون انهزام الشياطين بسبب حسى وهو سقوط الشهب
ويكون سقوط الاصنام بامر معنوى وهو ارادة الله تعالى تدبر في المقام ولا تنظر
الى صاحب الكلام حتى عدا عن طريق الوحي منهزم من الشياطين يقفوا اثر منهزم عدا
بمعنى ذهب او صار على ان يكون يقفوا خبره ويقفوا بمعنى يتبع حتى متعلق
بمنقضة عدا فعل ماض عن طريق متعلق به الوحي مضاف اليه منهزم فاعل عدا
من الشياطين صفة منهزم ويقفوا فعل مضارع فاعله مستتر فيه راجع
الى منهزم اثر ظرف يقفوا والجملة صفة منهزم وحاصل المعنى وبعد مشاهدتهم
شهبا سقطت من السماء ليلة ولادته عليه السلام حتى ذهب الشياطين عن
طريق الوحي المنهزمون المستتابعون بعضهم خلق بعض في الانهزام لما فرغ من
الباب الخامس شرع في الباب السادس وهو في بيان معجزاته عليه السلام كانهم
هربا ابطال ابرهة او عسكر بالحصى من راحتيه رمى الابطال جمع بطل اى
الشجاع وابرهة اسم رئيس اصحاب الفيل والراحة بطن الكف هربا حال المعنى اسم كان

ابطالجمع كان
ابرهة

19

ابرهة مضاف اليه عسكر عطف على ابطال الذي فعل ماض مجهول والمستتر فيه راجع
الى العسكر بالحصى متعلق برمى من راحتيه متعلق به ايضا وحاصل المعنى كان
الشياطين هاربين من الشهب شجعان جيش ابرهة حيث هربوا حين رمتهم
الابابيل بحجارة من سجيل او كانهم هاربين عسكر بدر كما رواه الشيخان او عسكر
حنين كما رواه مسلم حيث انهزموا حين رموا بالحصى من كفيه عليه السلام
نبذا به بعد تسبيح ببطنهما نبذ المسبح من احشاء ملتقم النبذ الرمى من والمراد من
المسبح يونس عليه السلام والاحشاء جمع الحشى وهو ما في البطن والملتقم الحوت
نبذا مصدر مفعول رمى به متعلق بنبذا والضمير راجع الى الحصى بعد ظرف نبذا
ببطن متعلق بتسبيح الباء بمعنى في وحاصل المعنى مثل رمى النبي عليه السلام الكفار
في غذوة بدر او حنين بالحصى الذي سبح تسبيحا عظيما في بطن كفيه كرمى الله تعالى
يونس عليه السلام الذي سبح في بطن الملتقم ودليل تسبيح الحصى ما قال انس
رضي الله عنه اخذ النبي عليه السلام كفا من حصى فسبحن في يده حتى سمعنا التسبيح
جاءت لدعوته الاشجار ساجدة تمشي اليه على ساق بلا قدم تمشي فعل مضارع
فاعل مستتر فيه راجع الى الاشجار والجملة حال من الاشجار بلا قدم صفة ساق
وحاصل المعنى جاءت الاشجار لاجل دعوته عليه السلام حال كونها منقادة خا
شعة واقعة على رؤسها ماشية اليه على ساق حال عن القدم كانما سطرت سطرا
لما كتبت فروعها من بديع الخط في اللقم السطر الكتابة والفروع الاغصان
والبديع العجيب واللقم بفتحتين وسط الطريق سطرت فعل ماض فاعله
مستتر فيه راجع الى الاشجار اللام للتعليل وللوقت ما مصدرية او موصولة
كتبت فعل ماض فروع فاعله من بديع بيان لما الخط مضاف اليه من قبيل اضافة
الصفة الى الموصوف وحاصل المعنى حين جاءت الاشجار لدعوته عليه السلام

حصل خط عجيب في وسط الطريق من آثار مشيهما وقت كتابة هذا الخط فروع
لاشجار ليكون معجزة النبي المختار عليه السلام مثل الغمامة اني سار سائرة تقيه
حر وطيس بالهجر حم الغمام بفتح الغين المعجمة واحدة الغمام وهي السحاب ووهم مولانا
عصام الدين حيث قال على وزن العمامة وتقيه اي تحفظه والوطيس التنور
والمراد تنور الهواء والهجر نصف النهار الحار مثل منصوب بصفة مصدر محذوف
اي مجيئا مثل الغمامة او مرفوع خبر مبتداء محذوف اي مجيء الاشجار مثل تضليل
الغمامة واني بمعنى اين اي من اي موضع الى اي موضع او بمعنى كيف اي ماشيا او راكبا
سار فعل ماض فاعله مستتر فيه راجع الى النبي عليه السلام والجملة شرط
اني سائرة بالرفع خبر مبتداء محذوف اي فهي سائرة وهذه الجملة جزاء اني
وبالنصب حال من الغمامة وتقيه فعل مضارع فاعله مستتر فيه راجع
الى الغمامة والجملة حال من الغمامة او استيناف على تقدير رفع سائرة او جزاء
اني على تقدير نصبا او خبر ثان لمبتداء محذوف والهاء مفعول اول راجع الى النبي عليه
السلام حر مفعول ثان لتقيه حم فعل ماض فاعله مستتر فيه راجع الى وطيس
والجملة صفة وطيس للهجر متعلق بحم وحاصل المعنى مجيء الاشجار لدعوة عليه السلام
مثل تضليل السحاب النبي عليه السلام اذا سار من اي مكان الى اي مكان فهي سائرة
معه حافظة له عن شدة حر نصف النهار اقسمت بالقمر المنشق ان له من قلبه
نسبة مبرورة القسم والحلف بغير الله ممنوع في الشرع الشريف وفي مثل هذا
الفظة رب مقدرة وقد ثبت عنه عليه السلام انه قال من حلف بغير الله فقد
اشرك رواه الامام احمد والترمذي والحاكم صحيح عن ابن عمر رضي الله عنه و
عنهما في الصحيحين ان رسول الله عليه السلام قال ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم
من كان حالفا فليحلف بالله وليصمت فان قلت الحلف بغير الله لمجرد قصد التعظيم

والحلف

مباح

مباح كما قال عصام الدين فلا حاجة الى تقدير لفظة الرب قلنا التقدير واجب
بظاهر الحديث وعلى تقدير التأويل احوط واسلم واتم وايضا اذا قلنا المراد من
المباح المقابل للحرام يحتاج الى تقدير لفظة الرب في الكلام لان المباح بهذا المعنى
يطلق على كراهة التنزيه كما تقرر في محله ثم يكون الحلف الذي لمجرد قصد التعظيم
مكروها فاحفظ هذه القاعدة ولا تغفل عنها اقسمت فعل ماض للمتكلم له
خبر ان ونسبة اسمها من قلبه متعلق بنسبة مبرورة صفة نسبة وجملة
ان جواب القسم وقيل جواب القسم ما سيأتي ويجوز ان يكون مبرورة صفة يمينا
مقدر دال عليه اقسمت وحاصل المعنى اقسمت برب القمر الذي كان انشقاقه اية
له ان لهذا القمر مشابهة من نفسه بقلبه عليه السلام من جهة الانشقاق و
كثرة النور اقسمت يمينا صادق القسم وما حوى الغار من خير ومن كرم . وكل
طرف من الكفار عنه عم حواه جمعه ما عطف على القمر موصولة حوى فعل
ماض الغار فاعله والعائد راجع الى ما محذوف تقديره ما حواه من خير بيان وكرم
عطف عليه كل مبتداء من الكفار صفة طرف عم فعل ماض فاعله مستتر
فيه راجع الى كل طرف عنه متعلق بعم والجملة خبر المبتداء وحاصل المعنى واقسمت
بما جمعه الغار من خير وهو النبي عليه السلام وكرم وهو ابو بكر رضي الله عنه
ونظر الكفار عم عنهما حين لم يروهما فالصدق في الغار والصديق لم يرما
وهم يقولون ما بالغار من ارم الصدق النبي عليه السلام والغار ثقب في جبل
ثور والصديق ابو بكر رضي الله عنه يرما بفتح الياء وكسر الراء باي العين اي لم يبرحا
ويجوز ان يكون من ورم انفه اذا غضب اي لم يتغيرا من حالهما لتمكنهما وصدق
يقينهما وارم بفتح الهمزة وكسر الراء بمعنى احد وحاصل المعنى من جملة معجزاته عليه
السلام وكونه وابو بكر رضي الله عنه في الغار حال كونهما لم يبرحا ولم يتغيرا من

حالهما الكمال الصدق يقينهما بالله تعالى والحال ان الكفار يقولون ليس احد في الغار حال كونهم واقفين على باب الغار ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على خير البرية لم تنسج ولم تحم تنسج بكسر السين وضمها من النسج وهو الحياكة وتحم بضم الحاء من الحوم وهو الدور حول الشيء وحاصل المعنى لما حفظ الله تعالى سيد الانبياء من اعظم الاعداء باوهن البناء ظنوا ان الحمام لم تدر على خير البرية ولا بل ظنوا ان دورها وبيضها من تقادم الزمان وظنوا ان العنكبوت لم تصنع بيتها عليه في الحال بالتحقيق بل ظنوا انها اتخذت بيتها في الزمان السابق ثم رجعوا وقالوا لو كان احد في الغار لما كانت هذه الاشياء موجودة الاثار وقاية الله اغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عال من الاطم وهي بضمتين جمع اطمة وهي الحصن وقاية مبتداء اغنت فعل ماض خبره من الدروع صفة مضاعفة وعال عطف على مضاعفة من الاطم صفة عال وحاصل المعنى لما جاء الكفار باب الغار جعل حفظ الله تعالى النبي المختار مستغنيا عن الدروع والاسلحة المتعددة وعن الحصون العالية لاجل المقابلة مع الكفار ما سامني الدهر ضيما واستجرت به الا ونلت جوارا منه لم يضم اذاقة الشدة والمحنة وفي نسخة ما ضامني من الضيم وهو الظلم والاستجارة طلب الجوار وهو المهلة والخلاص والالتجاء ونلت بكسر النون من نال اذا وصل الى مراده والجوار بكسر الجيم المجاورة والمحافظة ولم يضم بمعنى لم يظلم بل يحترم ما نافية سامني فعل ماض مع مفعوله الاول والدهر فاعله والاسناد مجازي وضيما مفعول الثاني الواو عطفا وللحال استجرت فعل ماض للمتكلم عطف على سامني او حال به متعلقة الاستثناء من عموم الاقوال ونلت فعل ماض للمتكلم جوارا مفعوله والجملة حالية لم يضم فعل منفي بناء مفعول المستتر فيه راجع الى الجوار والجملة صفة

جوار

جوار وحاصل المعنى ما فني الله تعالى محنة ومشقة في الدهر ولا التجاءت الى النبي عليه السلام في حال من الاحوال الا وقد وصلت منه خلاصا لم يظلم بل يحترم ولا التمست غنى الدارين من يده الا استلمت الندى من خير مستلم واستلمت بمعنى اخذت والندى العطاء المستلم بفتح اللام اسم مكان واسم مفعول التمست فعل ماض للمتكلم عطف الندى مفعوله وحاصل المعنى ما طلبت غنى الدنيا بالكفاية من نعمته عليه السلام وغنى الاخرة من الحسنة الا اخذت العطاء من خير مستلم اي محصل مطلوبي منه فانه عليه السلام لا يرد سائلة والمراد من هذين البيتين ان دفع ضرر الدارين وجلب نفعهما لا يحصل الا بالتمسك بجنابه عليه السلام ليكون وسيلة في قضاء الحاجات الى الله تعالى هو معطي العطيات ودافع البليات لا تنكر الوحي من رؤياه ان له قلبا اذا نامت العينان لم ينم وهو بفتح النون فعل منفي فاعله مستتر فيه راجع الى القلب والجملة صفة قلبا اي قلبا غير نائم اذا نامت عيناه وحاصل المعنى لا تنكر الوحي الرباني من رؤياه في المنام ايها المنكر بعد ما عرفت من اوصافه الكاملة وارهاصاته الخارقة ومعجزاته الظاهرة لان النبي عليه السلام قلبا عظيما اذا نامت عيناه لم ينم قلبه وفي الصحيحين انه عليه السلام قال ان عيني تنامان ولا ينام قلبي فذاك حين بلوغ من نبوته فليس ينكر فيه حال محتلم وهو بفتح اللام بمعنى الاحتلام او بكسر اللام بمعنى البالغ وذاك مبتداء حين ظرف خبره بلوغ مضاف اليه من نبوته متعلق ببلوغ الفاء للجزاء ينكر فعل مضارع مجهول فيه متعلق بينكر الهاء راجع الى الزمان المذكور وحال مرفوع في مقام فاعل ينكر والجملة خبر ليس والضمير المستتر فيه ليس للشان ومحتلم مضاف اليه وحاصل المعنى كان النبي عليه السلام يوحى اليه في النوم كما يوحى اليه في اليقظة ورؤياه الوحي في النوم كان زمن وصوله الى ابتداء النبوة وذلك على رأس اربعين سنة

من مولده فليس بنكر في الزمان المذكور حال محتلم من رؤياه الوحي في النوم يعني
ان هذا الزمان لا ينكر فيه رؤية محتلم الوحي في نومه تبارك الله ما وحي بمكتسب
ولا نبي على غيب بمتهم على غيب متعلق بمتهم وهو اسم مفعول ومثله المكتسب
وحاصل المعنى تعالى الله وتكاثر خيره ليس وحيه وحاصلا لاحد بالاكتساب من تحسين
الاخلاق والاتصاف بجميع الاداب بل هو محض موهبة منه وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء ولا يوجد نبي تثبت نبوته منهما باخبار المغيبات قال الله تعالى وما هو
على الغيب بظنين اي بمتهم كم ابرأت وصبا باللمس راحته واطلقت اربا من ربقة
اللمم الوصب بكسر الصاد المريض والراحة الكف والاطلاق فيه الارسال
والارب بفتحتين الحاجة والربقة بالكسر حبل عقده يشد به البهائم واللمم
بفتحتين صغار الذنوب ونوع من الجنون كم خبرية ابرأ فعل ماض وهو عامل
في كم ووصبا مفعوله باللمس متعلق بابرأت راحته فاعل ابرأت واطلقت
فعل ماض وهو عامل فاعله مستتر فيه راجع الى راحته واربا مفعوله و
حاصل المعنى ابرأت راحته عليه السلام كثيرا من اصحاب الامراض بسبب لمسهم
اياها واخلصت كثيرا من ارباب الحاجات عن عقود السيئات وكثيرا من ارباب الجنون
عن عزوة جنونهم وبهذا ورد الحديث واحيت السنة الشهباء دعوته
حتى حكت غرة في الاعصر الدهم السنة الشهباء التي لا خضرة فيها ولا مطر
وحكت بمعنى شابهت والغرة بالضم بياض في الجبهة والاعصر جمع
عصر وهو الزمان والدهم بضمتين جمع الدهم وهو الاسود واسناد الاحياء الى
الدعوة مجاز احيت فعل ماض السنة مفعوله الشهباء صفة السنة
دعوته فاعل احيت حتى متعلق باحيت وحكت فعل ماض فاعله مستتر
فيه راجع الى السنة دعوته فاعل غرة مفعول حكت وحاصل المعنى واحيت

دعوته

دعوته المباركة بالاستسقاء السنة التي كانت ميتة لقلة المطر وغلبة بياضها
على سوادها لعدم النبات فيها الى ان شابهت تلك السنة الشهباء بياضا فيما بين
الازمنة السود لكثرة الزروع فيها والنبات كانها سود وتلك السنة كانت اكثر
زرعا من هذه واسود منها لشدة خضرة الزروع وكثرة النبات فيها بسبب دعاء عليه
السلام بعارض جاد او خلت البطاح بها سيبا من اليم او سيلا من العرم العارض
السحاب وجاد من الجود بفتح الجيم وهو اكثر المطر واو بمعنى الى ان وخلت بكسر الخاء
من الخيال وهو الظن والبطاح جمع ابطح وهو الوادي المتسع والسيب بمعنى
العطاء او الماء الجاري والعرم الوادي بعارض متعلق بحكت جاد فعل ماض صفة
عارض خلت فعل ماض مخاطب البطاح مفعوله الاول سيبا مفعوله الثاني
من اليم صفة سيبا او بها خبر مقدم وسيب مبتدا موخر والجملة في مقام المفعول
الثاني وحاصل المعنى احيى الله تعالى السنة الشهباء بدعائه عليه السلام حتى شابهت
بياضا بسبب سحاب كثرة مطره الى ان ظننت ايها المخاطب الاودية المتسعة في
تلك السنة عطاء وافيا وماء جاريا من البحر لكثرته او سيلا جاريا من الوادي المنكسر
سده لكثرة المطر وقوة الماء دعني ووضعي ايات له ظهرت ظهور نار القرى ليلا على
علم القارى بكسر القاف الضيافة والعلم بفتحتين الجبل دعني امر حاضر مع مفعوله
ووضع مفعول معه وياء المتكلم يقرا بالفتح وايات مفعول ووضع وظهرت
فعل ماض فاعله مستتر فيه راجع الى الايات له متعلق بظهرت والجملة صفة
ايات ظهور نصب على الحافظ نار مضاف الى القرى ليلا ظرف ظهور على علم
حال من نار القرى او متعلق بظهور وحاصل المعنى اتركني ايها المخاطب الناصح
لي بالاختصار في الكلام مع وضع بالنظم له عليه السلام ايات ظهرت
ظهورا في سبب الكائنات مثل ظهور نار الضيافة في الليالي المظلمة حال

كونها على الجبال المرتفعة فالدر يزداد حسنا وهو منتظم ولَيْسَ ينقص قدرا
غير منتظم الفا للتعليل الدر مبتداء يزداد فعل مضارع خبره حسنا مفعول له
او تميز والجملة الاسمية حال عن فاعل يزداد وقدرا مفعول لينقص او تميز
غير حال من فاعل ينقص وحاصل المعنى ان اوصاف جماله عليه السلام
ومعجزاته في غاية الاشتهار كما ورد في الاخبار انما نظمت بعضها في سلك النظم
لان الدر يزداد حسنا حال كونها منظوما ولا ينقص قدره حال كونه منثورا
كذلك ايات النبي عليه السلام التي ظهرت في غايت الظهور يزداد ظهورها بذكرها
ويزداد حسنها بنظمها ولا ينقص قدرها اذا لم تنتظم كالدر اذا انتظم يزداد
حسنه واذا لم ينتظم لا ينقص قدره ونظمها على غير نظم الدر كنظم كثير
من المداحين فانه لا يزداد ها حسنا لكن لا ينقص قدرها الذي هو اعلا من الدر
فما تطاول امال المديح الى ما فيه من كرم الاخلاق والشيم تطاول اليه مد عنقه
مريد الاطلاع عليه والامال جمع امل وهو الرجاء والمديح اسم لما يمدح به او بمعنى
الممدوح او المداح والاخلاق الكريمة هي الخصال الكسبية والطبعية والشيم
الاخلاق والمرضية وفي نسخة اما لي بيا المتكلم ونصب المديح الفاء للعطف
او للجزاء وقيل للتعليل وما نافية وقيل موصولة تطاول فعل ماض امال فاعله
والجملة عطف على وصفي او جزاء او تعليل وقيل ما استفهامية مبتداء تطاول
مصدر مرفوع خبره وحاصل المعنى فلم يدرك ولم يصل رجاء المداحين في مدحهم
النبي عليه السلام بانواع المدح ببذل قدرتهم وغايت صرف همتهم على وجه الكمال
الى اوصافه البهية واخلاقه النسية او المعنى اذا كانت اياته عليه السلام من
كثرة مكارم الاخلاق لا يدرك لها غاية فكيف يصل امال المداحين الى ما فيه عليه
السلام من كثرة مكارم الاخلاق لما فرغ من باب السادس شرع في الباب السابع

وهو

23

وهو بيان اعجاز الايات القرانية فقال ايات حق من الرحمن محدثة قديمة صفة
الموصوف بالقدم ايات على الرفع مبتداء وخبره مقدم عليه اي من معجزاته او
محدثة او خبر مبتداء محذوف وعلى النصب عطف بيان الايات ومن الرحمن
صفة ايات محدثة خبر المبتداء قديمة خبر اخرى وصفة على الرفع خبر
مبتداء محذوف او بدل وعلى النصب بدل ايضا وحاصل المعنى ان الايات
القرانية ايات ثابتة ومعجزات صادقة لنبينا عليه السلام نازلة من الرحمن
محدثة نزولها قديمة وجودها او محدثة لفظا قديمة معنى وهي صفة
الموصوف بالقدم وفيه رد على المعتزلة حيث قالوا بحدوث القران العظيم
ورد على الحنابلة حيث قالوا بقدم الفاظه والمحققون في هذه المسئلة على
مذهبين احدهما ان القران هو الكلام النفسي واطلاقه على المركب من الاصوات
والحروف مجاز وثانيهما انه يطلق عليهما بالاشتراك وهو بمعنى الاول قديم و
بالمعنى الثاني حادث وهذا هو المشهور فيكون النزاع بيننا وبين المعتزلة لفظيا
لان المعتزلة يقولون القران مخلوق باعتبار الفاظه لا باعتبار المعنى النفسي
فافهم وتدبر في هذا المقام لتنال المرام لم تقترن بزمان وهي تخبرنا عن المعاد
وعن عاد وعن ارم والمعاد عود الخلق بعد اعدامهم بالموت وعاد وهو قوم هو
وسمي باسم الاب وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه الصلوة
والسلام وكان عمره الف سنة ومائتي سنة وراى من صلبه اربعة الاف ولد
وتزوج الف امرأة وكان كالنعيد العمر وارم وهي مدينة بناها شداد بن عاد
في ثلاثمائة سنة وحاصل المعنى ان الايات القرانية ايات لم تقترن بزمان
من حيث معناها لكونها قديمة سابقة على الزمان ولانه يلزم من الاقتران
اما حدوث الايات او قدم الزمان وكلاهما باطلان وهي تخبرنا عن عود الخلق

بعد اعدامهم بالموت وعن قوم هود عليه السلام وعن ارم دامت لدينا ففاقت
كل معجزة من النبيين اذ جاءت ولم تدم دامت فعل ماض فاعله مستتر فيه
راجع الى ايات حق والجملة صفة ايات حق مثل لم تقترن من النبيين صفة
معجزة والمستتر في جاءت راجع الى المعجزة وحاصل المعنى ايات القران ايات
دامت لدينا وفاقت كل معجزة كائنة من النبيين اذ جاءت معجزتهم ولم تدم
لنسخها او وقوع التبديل فيها وانقضائها بموت الانبياء محكمات فما
يبقين من شبه لذى شقاق ولا يبقين من حكم المحكمات بتشديد الكاف من التحكيم
وقيل بالتخفيف من الاحكام والشبه جمع شبهة والشقاق بكسر الشين
الخلاف والحكم بفتح الحاء والكاف الحاكم وحاصل المعنى ان الايات القرانية ايات
محكمات اى جعل بالله تعالى ذوات الحكمة فما يبقين ولا يتركن شبهة لصاحب
المخالفة للحق ولا يطلبن حاكما يحكم بغيرها على خلاف الحق لظهور براهينها
عليه ما حوربت قط الا عاد من حرب اعدى الاعادى اليها ملقى السلم والحرب
بفتحتين الشدة والسلم بفتحتين الاسلام والانقياد والاعادى جمع الاعداء
جمع عدو واعدى افعل التفضيل من العداوة عاد فعل ماض اعدى فاعله
اليها متعلق بعاد ملقى حال من الفاعل وحاصل المعنى ان الايات القرانية ما
عارضها احد قط الا وقد رجع من معارضتها اكبر المعارضين واقوى
المعاندين حال كونه ملقى آلة المعارضة ومسلما لها ظهور المعجزة لاجل كمال
بلاغتها وفصاحتها ردت بلاغتها دعوى معارضها رد الغيور يدى
الجانى عن الحرم وهو جمع حرمة كما ثرة ولخته وغيرهما رد فعل ماض
بلاغتها فاعله يد مفعوله دعوى مفعول ردت ورد منصوب على نزع
الخافض مضاف الى فاعله يد مفعوله وحاصل المعنى ان الايات القرانية ايات

ردت بلاغتها وفصاحتها دعوى معارضها مثل رد الغيور تصرف يد الجانى
الخائن عن الحول حريم حرمة لها معان كموج البحر في مدد وفوق جوهره في الحسن
والقيم المدد الزيادة والقيم جمع قيمة كموج صفة معان وفوق عطف على
كموج ونصبه لازم على الظرفية في الحسن متعلق بالظرف وحاصل المعنى
ان الايات القرانية ايات لها معان كثيرة كموج البحر في الازدياد وعدم النفاد
او في النضرة فان القران يفسر بعضه بعضا كما ان الموج يؤيد بعضه بعضا
ولها معان مستحسنة فوق جواهر البحر من نحو اللؤلؤ والمرجان في الحسن والقيمة
فلا تعد ولا تحصى عجايبها ولا تسام على الاكثار بالسام لا تسام من سام السلعة
طلب شراها قيل بمعنى لا تقابل من السوم بالضم وقيل بمعنى لا توصف وعلى
بمعنى مع والسام بفتحتين الملالة وحاصل المعنى ان الايات القرانية ايات لا تعد
ولا تحصى معانيها العجيبة ولا يقع طالبها بكثرة تكرارها في الملالة بخلاف
مشترى الجواهر فانه لا يخلو من الملالة لما فيها من المشقة وخوف الهلاك بالافات
قرت بها عين قاريها فقلت له لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم قرت فعل ماض عين
فاعلها قاريها مضاف اليه اصله قاريها بسكون الهمزة للوزن ثم قلبت الهمزة
ياء لسكونها وانكسار ما قبلها الفاء للجزاء قلت فعل ماض للمتكلم اللام جواب
القسم ظفرت فعل ماض مخاطب بكسر الفاء اعتصم امر حاضر الفاء للجزاء وحاصل
المعنى ان الايات القرانية ايات زاد نور عين قاريها بقرائتها والنظر اليها فقلت له
على جهة الرغبة وعلى طريق الغبطة والله لقد ظفرت بما يوصلك الى مرضات
الله تعالى فاستمسك بالفاظها وتحقيق معانيها والعمل باوامرها واجتناب
مناهيها ان تتلها خيفة من حر نار لظى اطفات حر لظى من وردها الشيم لظى
من اعلام جهنم والورد يطلق على ورد القران على مورد الماء فاضافة الى الايات

يؤيد الاولى وصفة بالشيم يقوى الثانى فان حمل على الاول فمعنى الشيم وهو الدافع للحارة وان حمل على الثانى فتشبيه الايات به لانها سبب حيات الارواح كما انه موجب حيات الاشباح والشيم بفتح المعجمة وكسر الموحدة البارد وتتلوا فعل مضارع مخاطب وخيفة مفعول له من حر متعلق بخيفة اطفأت فعل ماض مخاطب نار مفعوله من ورد متعلق باطافت والشيم صفة الورد وحاصل المعنى ان الايات القرانية ايات ان كنت تقرئها خوفا من حر نار جهنم متنزلا عن درجة الابرار والمقربين اطفأت ايها الخائف عنك حرها ودفعت ضررها لاجل ملازمتك على ورد القران وهذا ماخوذ من حديث انه اذا وقف المؤمن على الصراط تقول النار جز يا مؤمن اطفأ نورك لهبي كالحوض تبيض الوجوه به من العصات وقد جاؤه كالحمم المراد بالوجوه الذوات كما ترى والحمم بالضم ثم فتح جمع حمة كثمة وهي الفحم وحاصل المعنى ان الايات القرانية ايات مثل الحوض وهو نهر الحياة كما ان العصاة تبيض ابدانهم به حال كونهم واردين عليه مسودين كالفحم كذلك الايات بقرائتها والعمل باحكامها تبيض الوجوه وتنور وفي حديث الصحيح فيخرجون منها فيلقون في نهر الحيات وفي رواية فيصب عليهم ماء الحيات اي فيذهب السواد عنهم ونظهر البياض وكالصراط والميزان معدلة فالقسط من غيرها في الناس لم يقم الفاء للجزاء القسط مبتداء ولم يقم خبره والطرفان متعلقان بلم يقم وحاصل المعنى ان الايات القرانية ايات مثل الصراط اى الطريق في الوصول به الى المقصود وكالميزان من جهة العدالة لانها تبين حق كل واحد وترفع الخصومة من كل واحد اذا كان كذلك فطلب العدل من غيرها بين الناس لم يستقم ولم يثبت لان الاحكام الشرعية راجعة اليها لا تعجبن لحسود راح ينكرها تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم الحاذق بالذال المعجمة الماهر والفهم

بكسر الهاء شديد الفهم لا تعجبن نهي حاضر مؤكد بنون الخفيفة راح فعل ماض صفة لحسود ينكر فعل مضارع حال من فاعله راح وهو سكون الهاء للوزن مبتداء عين خبره والجملة حال من فاعل ينكر فعل مضارع وحاصل المعنى لا تعجبن لمن بالغ في الحسد على النبي عليه السلام كاليهود والنصارى والمشركين الذين وهبوا حال كونهم منكرين الايات البينات اظهار للجهل مع علمهم بحقيتها والحال انهم الحذاق الفهامون بما اشتملت الايات عليه من انواع المعجزات الدالة على صدق النبي عليه السلام قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم الرمد علة للعين والسقم بفتحتين المرض وحاصل المعنى لا تعجبن من انكار الشيء الموجود لان العين قد تنكر وجود نور الشمس لاجل مرض فيها مع شاهدتها وتحقيق ضيائها كذلك الايات ظهورها اظهر من الشمس لكن الكافرين لا يبصرونها لكونهم عميانا وقد ينكر الفم طعم الماء اللذيذ لاجل مرض يمنعه عن ادراك لذته لما فرغ من باب السابع شرع في باب الثامن وهو في بيان معراجه عليه السلام فقال يا خير من يمم العافون ساحته. سعيا وفوق متون الاينق الرسم يمم بمعنى قصد والعافون جمع العافي وهو السائل والساحة وسط الدار والمتون جمع متن وهو الظهر والاينق جمع ناقة مقلوب اينق اصله انوق والرسم بضمتين جمع رسوم وهي الناقة التي تؤثر في الارض من شدة الوطئ خير منادى مضاف من موصولة يمم فعل ماض العافون فاعله ساحته مفعول سعيا حال من الفاعل وفوق عطف على سعيا متون مضاف اليه الرسم صفة الاينق وحاصل المعنى يا خير من قصد الطالبون حرم داره لتناول لطفه واحسانه مسرعين في المشي وراكبين فوق ظهور الناقة القوية في المشي ومن هو الايات الكبرى لمعتبرة. ومن هو النعمة العظمى لمغتنم والاية العلامة تصدق على الدليل والنعمة بمعنى النعم ومن عطف على منادى

ويا من هو الدليل الاكبر لمن تفكر في اخلاقه البهية وصفاته السنية ويا من هو المنعم
العظيم لمن طلب تناول نعمته الوسيعة بان يتبع شريعته الشريفة وقال
الله تعالى للنبي عليه السلام وانك لتهدى الى صراط مستقيم اى تدل على دين
الاسلام وقال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعلمين اى ذا رحمة لهم سريت
من حرم ليلا الى حرم . كما سرى البدر في داج من الظلم والداج المظلم والظلم بضم
وفتح جمع ظلمة سريت فعل ماض مخاطب وحاصل المعنى سريت بالليل من المسجد
الحرام الى مسجد بيت المقدس كما سرى القمر البدر في الليل المظلم ووجه التشبيه
سرعة السير في الوصول الى المرام وكمال الاضاءة في شدة الظلام وبت ترقى
الى ان نلت منزلة من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم بت فعل ماض مخاطب
وترقى فعل مضارع مخاطب ونلت فعل ماض مخاطب هذه الجملة متعلقة
بترقى وجملة ترقى خبر بت منزلة مفعول نلت من قاب صفة منزلة قوسين
مضاف اليه لم تدرك فعل منفي فاعله مستتر فيه راجع الى المنزلة والجملة صفة
منزلة ولم ترم عطف على لم تدرك وحاصل المعنى وكنت في ليلة المعراج تصعد في
المصاعد العلية واختراق السموات السبع الى ان وصلت منزلة جلية هي قدر
قرب قوسين لم تدرك تلك المنزلة بالمكاسب الاجتهادية من الفضائل العلمية
والعملية بالمواهب اللدنية ولم تطلب تلك المرتبة لغيره عليه السلام من الانبياء
عليهم السلام والمراد من قرب النبي عليه السلام الى الله تعالى بقدر القوسين
قرب المرتبة الكرامة لا قرب المكان والمسافة لانه تعالى منزه عنه وقد رايت
في بعض الحواشي التعبير من القرب بقدر القوسين على عادة العرب يعني اذا اراد واحد
منهما ان يحقق المحبة مع الاخر يضع قوسه عند قوس الاخر ليعلم كمال المحبة
بينهما وقدمتك جميع الانبياء بها والرسل تقديم مخدوم على خدم جميع فاعل

قدمت

26

قدمت والرسل بالجر عطف على الانبياء يقرا بسكون السين تقديم منصوب
على نزع الخافض وحاصل المعنى وقدمتك جميع الانبياء والرسل بسبب
تلك المنزلة الجلية تقدى مثل تقديم المخدوم على الخدام والمتبوع على التابعين
والامام على المقتدين وانت تخترق السبع الطباق بهم في موكب كنت فيه
صاحب العلم الموكب بكسر الكاف اى جمع عظيم وتخترق بمعنى تمر وحاصل
المعنى قدم بك جميع الانبياء على انفسهم لرفعتك في الرتبة والحال انك تمر
في السموات السبع بهم حال كونك في جميع عظيم كنت فيه صاحب العلم حتى
اذا لم تدع شاوا لمستبق من الدنو ولا مرقى لمستنم الشاو الغاية والمستبق
اى ساع السبق والدنو القرب والمرقى اى الدرجة والمستنم طالب الرفعة
حتى متعلق بتخترق لم تدع فعل منفي مخاطب شاوا مفعوله لمستبق صفة
شاوا من الدنو صفة اخرى مرقى عطف على شاوا وحاصل المعنى قطعت
الحجب كلها الى ان لم تترك غاية للساعي الى السبق من كمال القرب المطلق ولا تركت
درجة عالية لطالب الرفعة بل جاوزت كل المقام ووصلت الى المرام خفضت
كل مقام بالاضافة اذ نوديت بالرفع مثل المفرد العلم الخفض جعل الشيء
تحت الشيء والاضافة النسبة خفضت فعل ماض مخاطب جواب اذ كل
مفعوله وحاصل المعنى جعلت كل مقام ورتبة من مقامات الانبياء ومراتب
الاصفياء تحت مقامك ببركة نبيك الى دعوة حضرت الحق حين
ناداك بالرفع الى المقام الاعلا وهو قاب قوسين او ادنى مثل مفرد العلم
فيما افرد به من بين افراد صنعه كيما تفوز بوصل اى مستتر عن العيون وسر
اى مكتتم كيما علة غائية بخفضت وما قبلها تفوز فعل مستقبل مخاطب
اى مجرور صفة وصل عن العيون متعلق بمستتر وسر عطف على وصل

واى صفة سرها وحاصل المعنى نوديت بالرفع الى مقام قاب قوسين لتفوز
بوصل من الله تعالى عظيم كامل مستتر عن عيون الخلق ولتفوز بحصول
سر من اسرار المحجوب فى كال الخفاء عن ابصار الخلق فحزت كل فخار غير مشترك
وجزت كل مقام غير مزدحم حزت بالحاء المهملة بمعنى جمعت فخار بكسر الفاء
ما يفتخر به من الفضائل او مصدر بمعنى المفاخرة وجزت بمعنى تجاوز عنه
حزت فعل ماض مخاطب غير مجزو وصفة فخار مشترك اسم مفعول مضاف
اليه غير وجزت فعل ماض مخاطب غير صفة مقام مزدحم اسم مفعول
مضاف اليه وحاصل المعنى فجمعت كل الفضائل التى لا اشتراك للغير فيها
وتجاوزت كل مقامات المحبة التى لا ازدحام للغير فيها لكونك مخصوصا بها
وجل مقدار ما وليت من رتب وعز ادراك ما اوليت من نعم لا ادراك الاحاطة
بالشىء ذاتا وصفة جل فعل ماض مقدار فاعله ما موصولة وليت فعل ماض
مخاطب وحاصل المعنى وجل مقدار ما جعلت واليا له من المراتب العظيمة
منها مقام لقد رأى من ايات ربه الكبرى بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا من
العناية ركنا غير منهدم بشرى مصدر ادبديه ما يحصل به من المسرة والمراد من
العناية الالطاف الخفية بشرى خبر مبتداء محذوف اى هذه المناقب بشرى لنا
او مبتداء لنا خبره معشر منصوب على الاختصاص او منادى المضاف غير
صفة ركنا وحاصل المعنى بشائر السعادة اظهرت لنا من رب العلمين يا معاشر
المسلمين لان لنا ركنا قويا قائما الى يوم الدين من الطافه سبحانه وتعالى بعباده
المؤمنين لما دعى الله داعينا لطاعته باكرم الرسل كنا اكرم الامم دعى بمعنى سمى
داعينا مفعول دعى يقرا بسكون الياء لطاعته متعلق بداعينا باكرم متعلق
بدعى يقرا والرسل بسكون السين وحاصل المعنى لما سمى الله تعالى منادينا الطاعته

باكرم

27

باكرم الرسل عليه السلام كنا اكرم الامم عند الله تعالى لان شرف الامة بشرف
نبيها لما فرغ من باب الثامن شرع فى باب التاسع وهو بيان غزواته عليه السلام
فقال راعت قلوب العدى انباء بعثته كنبأة اجفلت غفلا من الغنم
الروع بمعنى التخويف والعدى بكسر العين جمع عدو والانباء جمع النباء
وهو الخبر والبعثة الرسالة والنباة صوت الاسد والاجفال بالجيم الافزاع
والاهراب والغفل بضم الغين جمع غافل قلوب مفعول راعت انباء فاعلها
اجفلت فعل ماض فاعله مستتر فيه راجع الى نباة غفلا مفعوله من الغنم
صفة غفلا وحاصل المعنى خوفت وافزعت اخبار النبوية واثار رسالته
عليه السلام قلوب اعداء الذين من المشركين مثل صوت الاسد افزع واهرب
الاغنام الغافلة لانها تضطرب بمجرد صوته ما زال يلقاهم فى كل معترك حتى
حكوا بالقنا لحما على وضم المعترك على صيغة اسم المفعول بمعنى معركته
وحكاه شابهه والقنا جمع قناة وهى الرمح والوضم جمع بفتح المعجمة وهو
ما يضع القصاب اللحم عليه ليرغب فيه المشترى ما زال فعل من افعال
الناقصة المستتر فيه اسمه راجع الى النبى عليه السلام وكذلك المستتر
فى يلقاهم راجع الى الكفارة فى كل متعلق ليلقى حكوا فعل ماض بالقنا متعلق به
لحما مفعوله على وضم صفة لحما وحاصل المعنى ما زال النبى عليه السلام تركهم
مقتولين لاكل السباع والطيور لحومهم ودوا الفرار وكادوا يغبطون به
اشلاء شالت مع العقبان والرخم والغبطة ان يتمنى حصول الشىء له مثل
ما حصل لغيره اشلاء جمع شلو بكسر الشين وهو العضو وشالت بمعنى
ارتفعت والعقبان بكسر العين جمع عقاب بالضم نوع من الطيور والرخم
جمع رخمة نوع من الطير وكلاهما يقعان على الميتة وباكلان منهما ويجعلان

يجاهد والكفار ويقتلهم فى كل معركه
بالرمح بشابهه كما موضوعا على
الخشبه يعنى النبى عليه السلام

لفراقهما وحاصل المعنى ان الكفار تمنوا الفرار من النبى عليه السلام فقاربوا من
كمال خوفهم وذهاب قوتهم وعدم بقاء اثر الرجولية فى قلوبهم لاجل شدة وقوع
ضرب اصحاب النبى عليه السلام وعليهم اذ يتمنوا ان يحصل لهم بسبب الفرار مثل
ما حصل الاعضاء ان تفعت بها الطيور الى الهواء ليتخلصوا من جهاد سيد
الانبياء عليه السلام تمضى الليالى ولا يدرون عدتها ما لم تكن من ليالى الاشهر
الحرم ما مصدرية لم تكن فعل منفى المستتر فيه فاعله راجع الى الليالى من ليالى
مفعوله وحاصل المعنى تمر الليالى بايامها على الكفار ولا يعلمون عددها لاجل
شدة همومهم بجهاد النبى عليه السلام لهم ما لم يكن الليالى الماضية من ليالى
الاشهر الحرم بامساك النبى عليه السلام عن القتال فيها كانما الدين ضيف
حل ساحتهم بكل قرم الى لحم العدا قرم الدين هو الاسلام هو وحل بمعنى نزل والقرم
بفتح القاف وسكون الراء السيد وبكسر الراء شديد الشهوة وهو الذى
فى اخر البيت حل فعل ماض ساحت مفعول والجملة صفة ضيف بكل متعلق
كل الى لحم متعلق بقرم الثانى وهو صفة قرم الاول وحاصل المعنى كان الدين
سلطانا نزل ضيفا فى وسط دار الكفار بعسكر كل واحد منهم سيد من الصحابة
الاخيار شديد الاشتهاء الى لحم الاعداء بان صيرو هم لحوما معدة لاكل الطيور
والسباع يجر بحر خميس فوق سابحة يرمى بموج من الابطال ملتطم الجر
الجزب والخميس جيش كثير ووجه تسمية العسكر بالخميس باعتبار ان له خمسة
اجزاء قلب وميمنة وميسرة ومقدمة وساقة وقد شبه الجيش بالبحر فى
المهابة والجريان والاهلاك واللمعان وتموج بعضه ببعض فى الميدان والسابحة
بالموحدة فرس سريع السير والموج ما يحصل من التلاطم يجر فعل مضارع
فاعله مستتر فيه راجع الى النبى عليه السلام بحر مفعوله خميس مضاف

اليه

اليه والاضافة بيانية وفوق صفة خميس وسابحة مضاف اليه يرمى صفة
اخرى لخميس بموج متعلق بيرمى من الابطال صفة موج وملتطم صفة اخرى
بموج وحاصل المعنى ما زال النبى عليه السلام يجر عسكرا راكبا على خيل سابحه
يرمى ذلك العسكر موجا صادرا من الابطال ملتطما بعضه ببعض وهو
تضارب الابطال ملتطما دما معاقلتهم الكفار والمعنى يجر جيشا كبحر مموج على
خيل محكمة فى ميدان المعارك يرمى ذلك البحر موجا متلاطما متلاصقا
بعضه ببعض من كل منتدب لله محتسب يسطو بمستاصل للكفر مصطلم
ندبه دعاه الله انتدب اجاب والاحتساب طلب الثواب يسطو بمعنى يصول استاصله
اى قلعه من اصله واصطلمه اى اهلكه من كل بدل من الابطال ومنتدب مضاف
اليه وهو اسم الفاعل وقال مولانا جلال الدين المحلى رح هو اسم مفعول بمعنى
محتسب صفة منتدب يسطو فعل مضارع صفة اخرى بمستاصل متعلق
بيسطو للكفر متعلق بمستاصل ومصطلم صفة مستاصل وهو ايضا
اسم فاعل المحتسب ومستاصل وحاصل المعنى هولاء الابطال الذين يقاتلون
الكفار هم كل مجيب لدعوة الحق بالرغبة الكاملة محتسب عند الله تعالى
اجره وثوابه يحمل على الكفار بصالع الاصل اهل الكفار مهلك لهم من الات
القتال مثل السيف والرمح وغيرهما حتى غدت ملة الاسلام وهى بهم من
بعد غربتها موصولة الرحم غدت بمعنى صارت والمراد من الغربة والوصلة
لازمهما الاهانة والاكرام ملة اسم غدت وهى اسم تقرا بسكون الهاء من بعد
متعلق بغدت موصوله خبر غدت وحاصل المعنى ما زال النبى عليه السلام
يجر الجيوش للقتال مع الكفار حتى صارت ملة الاسلام ذات رحم موصوله
الرحم حال كونها مصحوبة بالصحابة الشجعان وبقيت ذات شوكة وعون

بعد كونها غريبة ذات عجز مكفولة ابدا منهم بخير اب • وخير بعل فلم تيتم ولم تئم
مكفولة اى محفوظ والمراد بالاب والبعل سيد المرسلين وخلفاء الراشدين
ومن بعدهم ييتم بيتم بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع اذا مات ابوه وهو
صغير ولبست المرأة تئم كباعت تبيع اذا خلت من زوجها مكفولة على النصب
خبر ثان لغدت وعلى الرفع خبر مبتداء محذوف وابدا ظرف مكفولة منهم
متعلق بمكفولة وضمير الجمع للكفار اذا كانت المكفولة بمعنى محفوظة او
للابطال اذا كانت بمعنى متكفلة بخير متعلقة بمكفولة الفا للسببية
او للعطف على غدت لم تيتم فعل منفى فاعله مستتر فيه راجع الى الملة ولم
تئم مثله وحاصل المعنى صارت ملة الاسلام محفوظة من الكفار اما بخير
رب ومشفق وخير حافظ لها وهو النبى عليه السلام واصحابه واولو الامر
من العلماء والامراء بعدهم فلم تكن ملة الاسلام تيتمة من جهة الاب ولم تنقطع
من جهة البعل هم الجبال فسل عنهم مصادمهم • ماذا رأى منهم فى كل مصطدم
المصادم بفتح الميم جمع اى امكنة مصادمتهم وبضم الميم اسم فاعل والمصطدم
على صيغة المفعول مكان الاصطدام الفاء للجزاء وسل امر حاضر مصادمهم
مفعوله ما بدله من ضمير عنهم رأى فعل ماض فاعله مستتر فيه راجع الى
مصادم باعتبار كل واحد منهما وحاصل المعنى ان الصحابة هم جبال فى الثبات
والقرار فى مقاتلة الكفار ان لم تصدقنى فسل عنهم امكنة ملاقاتهم فى الحرب
ما الذى راه كل واحد منهما من شدة فى موضع الحرب والمصادمات منهم • وسل
حنينا وسل بدرا وسل احدا • فصول حتف لهم ادهى من الوخم • حنين واد بين
مكة وبين الطائف وبدر موضع بين مكة والمدينة واحد جبل بقرب المدينة
والحتف الهلاك والفصول بمعنى الانواع وادهى بمعنى اشد اضافة والوخم الوبا

فصول على الرفع خبر مبتداء محذوف اى هذه الوقايع فصول او مبتداء خبره محذوف
اى فى هذه الامكنة فصول على النصب بدل ولهم صفة حتف وادهى صفة
فصول وحاصل المعنى واسأل اهل حنين غير خير غزواته عليه السلام مع
الصحابة رضى الله عنهم وانهزام الكفار منهم واسأل اهل بدر من خبر فرار الكفار
منهم واسأل احدا عن شدة الحرب فيه حصل فى هذه الاماكن انواع هلاك الكفار
هى اشد من الوباء • المصدرى البيض حمرا بعد ما وردت • من العدى
كل مسود من اللمم • المصدرى جمع حذفت النون للاضافة من اصدره اذا اخرجه
وصدر عنه رجع والبيض السيوف المصقولة واللمم بكسر اللام وفتح الميم جمع
لمة وهى الشعر المسترسل الى الاذن ح المصدرى منصوب بفعل مقدر اى امدح والبيض
مضاف اليه حمرا حال من البيض وردت فعل ماض فاعله مستتر فيه راجع الى البيض
كل مفعول وردت من العدى حال من كل مسود اللمم ومن فى اللمم زايدة اذ المعنى على
الاضافة وحاصل المعنى امدح الصحابة المخرجين السيوف المصقولة حال
كونها حمرا بعد ورودها وايصالها كل كافر مسود الشعر والمراد من مسود الشعر
شبان الكفار ليظهر شجاعته الصحابة • والكاتبين بسمر الخط ما تركت • اقلامهم
حرف جسم غير منعجم • الكاتبين اى الطاعنين والسمر جمع اسمر وهو الرمح والخط
شجر الرمح والاقلام اسنة الرماح والحرف الطرف وغير منعجم اى بلا اثر او غير
منقوط والكاتبين عطف على المصدرى اقلام فاعل تركت حرف مفعوله
غير صفة حرف وحاصل المعنى وامدح الصحابة رضى الله عنهم الطاعنين
للكفار برماح الشجر المعروف بالخط ما تركت اسنان رماحهم شيئا من اجساد
الكفار الا جرحتها • شاكى السلاح لهم سيما تميزهم • والورد يمتاز بالسيما من السلم
شاكى جمع شاك مقلوب شائك من الشوكة اى الحدة او بمعنى التامة والسيما

اى العلامة والسلم شجر يشبه الورد ويمتاز الورد عنه بحسن الخلقة وبهاء المنظر
وطيب الرائحة مثالا السلاح صفة المصدر لهم خبر مقدم سيما
مبتداء موخر بمعنى صفة سيما وحاصل المعنى امدح اصحاب النبى عليه السلام
الذين لهم اسلحة تامة لها حدة كاملة وهم بها اشداء على الكفار ولهم علامة
تميزهم عن غيرهم كما ان الورد يمتاز بعلامتها الحسنة من شجر الشبه تهدى
اليك رياح النصر نشرهم فتحسب الزهر فى الاكمام كل كمى تهدى من الاهداء
والنشر الرائحة الطيبة والاكمام جمع كم بكسر الكاف وهو غلاف الزهر
والكمى الشجاع من كما جد بالسلاح ستره ثم حذف منه الياء المشددة رياح
فاعل تهدى نشر مفعوله بحسب الاول لكى مضاف اليه والزهر مفعول الثانى والاكمام
حال من الزهر وحاصل المعنى تهدى رياح نصرتهم اليك رائحتهم الطيبة فتظن
كل شجاع منهم مستورا بالسلاح والدرع الزهر حال كونه فى غلافه كانهم فى
ظهور الخيل نبت ربا من شدة الحزم لا من شدة الحزم الربا جمع ربوة بتثليث
الراء وهى ما ارتفع من الارض ونبتها اثبت فى الارض من نبت غيرها بطول
عروقه حتى يصل الى الماء فهم على ظهور الخيل اثبت من غيرهم ومن شدة الحزم
بكسر الشين وبفتح الحاء وسكون الزاء اى قوة الثبات لا من شدة الحزم بفتح الشين
وضم الخاء والزاء جمع حزام وهو ما يشد به السرج او غيره على ظهر الدابة و
وحاصل المعنى كانهم على ظهور الخيل نبات الارض المرتفعة فى قوة الثبات والاخذ
بالثقة فى المشروعات لا فى استحكام الخيل شيد الخيل طارت قلوب العدى من باسهم
فرقا فما تفرق بين البهم والبهم فرق بفتحتين اى خوفا والبهم بفتح الباء وبسكون
الحاء جمع بهمة وهى السخلة ولد الغنم والبهم بضم ففتح جمع بهمة بضم فسكون
الشجاع فرقا تمييز من نسبة طارت ما تفرق فعل منفى مخاطب بين ظرفه

جيش

ظهرها

وحاصل

30

وحاصل المعنى فرغت قلوب الكفار خوفا من شدة حربهم فيما تميز ابهام المخاطب
الناظر اليهم بين صغيرهم وكبيرهم وشجاعهم وضعيفهم لاستواء فزع قلوبهم و
قوة تدبيرهم ومن يكن برسول الله نصرته . ان تلقه الاسد فى اجامها تجم نصرته
مصدر مبنى للفاعل تقديره ومن يكن منصورا على اعدائه برسول الله عليه السلام
والاسد بضم الهمزة وسكون السين جمع اسد والاجام بالمد جمع اجمة وهى
ارض كثيرة الغضب وتجم بفتح التاء وكسر الجيم من وجم اى حزن تلقه فعل
مضارع الاسد فاعله تجم فعل مضارع فاعله مستتر فيه وحاصل المعنى
من يكن نصرته واغاثته بواسطة النبى عليه السلام ان تلاقه جميع افراد الاسد
حال كونها فى الموضع التى ولدت فيها تحرز ولا تحرك خوفا منه والحال انها
اقوى الاعداء فما ظنك بالكفار الضعفاء ولن ترى من ولى غير منتصر به
ولا من عدو غير منقصم الانقصام بالقاف الانكسار ولن ترى فعل مخاطب
لتاكيد نفى الاستقبال ومن فى الموضعين زائدة غير بالجر والنصب صفة لما
قبله به متعلق بمنتصر ونقر الهاء بالاشباع وحاصل المعنى ولن ترى ولياً من
اهل الايمان الا منصورا به عليه السلام ولا ترى عدوا الا مكسورا او مقهورا به
عليه السلام احل امته فى حرز ملته . كالليث حل مع الاشبال فى اجم الاحلال
الانزال والحرز المكان الحصين ويجئ بمعنى الحفظ والاشبال جمع شبل وهو
ولد الاسد والاجم بفتحتين جمع اجمة وهى غاية الاسد وحاصل المعنى ان النبى
عليه السلام انزل امته فى حصن ملته كما الاسد الذى ينزل مع اولاده فى
الغاية لاجل حفظ اولادها عمن يتعرض لها كم جدلت كلمات الله من جدل
فيه وكم خصم البرهان من خصم جدلت اى قطعت والجدل بكسر الدال الشديد
الجدال وخصم بمعنى غلب والخصم بكسر الصاد شديد الخصومة جدلت

فعل ماض كلمات فاعله من جدا مفعوله من زائدة في الموضعين وخصم فعل ماض
البرهان فاعله من خصم مفعوله وكم خبرية في الموضعين وخصم فعل ماض
والظاهران المجرورين بمن تميزان لكم لكنهما في الحقيقة مفعولان اذا تاملت
بالاذعان وحاصل المعنى كثير المرات قطعت الايات القرانية شديد الجدال له
في النبي عليه السلام بانكار نبوته وكثير مرات غلب الدليل القاطع شديد الخصومة
في النبي عليه السلام بمعارضته في بلاغة القران وقد استشعر الناظم رح طالبا
منه زيادة تفصيل المعجزات كانه لا يقنع مما ذكر من عجايب المعجزات واوصافه
الممدوحة بانواع اللطيفة فاشار الناظم الى دفع طلبه مخاطبا له بقوله كفاك
بالعلم في الامي معجزة في الجاهلية والتاديب في اليتم بالعلم فاعل كفاك الباء زائدة
في الامي متعلق بالعلم معجزة تميز في الجاهلية متعلق بمعجزة والتاديب بالرفع
عطف على محل الفاعل وبالجر عطف على اللفظ والتاديب مصدر من المبني
للمفعول ليكون صفة النبي عليه السلام واليتم بضمتين مصدر اليتيم وحاصل
المعنى كفاك ايها الطالب لتفصيل معجزاته عليه السلام العلم فيمن لم يتعلم من العلماء
مع كونه في زمان كثرة الجهلاء والسفهاء وهو اعظم المعجزات وكفاك كونه
عليه السلام مؤدبا بالمكارم الخصال على وجه الكمال في زمان يتمه واول خلقته
ثم لما فرغ من باب التاسع شرع في باب العاشر وهو في بيان عرض الحاجات على الممدوح
والمناجات مع المولى فقال خدمته بالمديح استقيل به ذنوب عمر مضى في الشعر
والخدم المديح الثناء الحسن واستقيل اي اطلب الاقالة والخدم بكسر الخاء
المعجمة جمع خدمة كحكم والمراد بها خدمة المخلوقين وكذا المراد بالشعر الشعر المذموم
خدمته فعل ماض للمتكلم واستقيل فعل مضارع للمتكلم به متعلق به والضمير
راجع الى المديح ذنوب مفعوله والجملة صفة مديح او حال من فاعل خدمته

وحاصل

وحاصل المعنى تشرفت بخدمته عليه السلام بالثناء الحسن حال كوني طالبا
من الله تعالى العفو بسببية من ذنوب مدة عمر مضى في الاشتغال بالشعر
في مدح الناس وضاع في خدمات ارباب الدنيا للاغراض الفاسدة اذ قلداني
ما تخشى عواقبه كانني بهما هدى من النعم والتقليد ربط في عنق الهدي ويجيء
بمعنى الالزام والهدى ما يهدى الى الحرم للذبح من الابل والبقر والغنم اذ تعليل لاستقيل
وقلدا فعل ماض تثنية المذكر والضمير راجع الى الشعر والخدم المذمومين وياء المتكلم
مفعول قلدا الاول وما موصولة مفعوله الثاني تخشى فعل مضارع مبني
للمفعول عواقبه مفعول لم يسم فاعله من النعم صفة هدى وحاصل المعنى
اطلب من الله تعالى ان يقبلني بسبب مدحي حبيبه عليه السلام وان يغفر لي
ذنوب مدة حياتي حصلت من الشعر والخدمة فانهما جعلا قلادة في عنقي
من الاثام التي تخشى عليها العذاب بالنار كانني مصاحبا بهما عينت للاهلاك كما
ان الهدى عين للذبح لاجل الجنايات اطعت غي الصبا في الحالتين وما حصلت
الا على الاثام والندم الغي الضلالة اطعت فعل ماض للمتكلم غي مفعوله وحصلت
للمتكلم ايضا وحاصل المعنى اطعت ضلالة الصبا من الميل الى الجهل واتباع
الهوى في حالتي استعمال الشعر واشتغال الخدمة لارباب الدنيا والحال اني ما حصلت
شيئا من جهتهما الا الوقوع على المعاصي والندامة والتحسر على ما وقعت فيه من المناهي
فيا خسارة نفس في تجارتها لم تشتر الدين بالدنيا ولم تستم يا خسارة نفس
معناذي المضاف والمنادى الحقيقي محذوف اي يا قوم انظروا الى خسارة نفسي
وفيه معنى التعجب اي ما اخسرها في تجارتها وحاصل المعنى يا صحابي انظروا الى
خسارة نفسي الخاسرة في معاملاتها الكاسدة من اختيارها الدنيا الفانية
مع معارضتها للاخرة الباقية على الدين القويم الموصل الى الجنات النعيم

لم تشتر الملك الباقي بالشمس الفاني ولم تقصد تحصيل الدنيا بترك الدين بترك
الدنيا الدين ومن بيع آجلا منه بعاجله يبين له الغبن في بيع وفي سلم ان اتت ذنبا
الاجل بالمد اي الاتي والمراد به الاخرة والعاجل الواصل على عجل وهو الدنيا اجلا
مفعول لبيع منه صفة اجلا الغبن فاعل يبين مدخول الباء في البيع الثمن الماخوذ
دون الثمن المتروك على عكس الشرى والبيع انواع بيع العين بالعين وهو المقايضة
وبيع الدين بالعين وهو السلم وبيع العين بالدين وهو المداينة وبيع الثمن
بالثمن وهو الصرف وما نحن فيه السلم وحاصل المعنى ومن باع الاخرة بالدنيا
الدنية يظهر له الخسارة الكاملة في تجارته والغبن الفاحش في معاملته ان ات
ذنبا فما عهدي بمنتقض من النبي ولا حبلي بمنصرم ات فعل مضارع للمتكلم
ذنبا مفعوله الباء زائدة في الموضعين من النبي متعلق بعهدي من بمعنى الباء و
حاصل المعنى ان افعل ذنبا ما بعد ما تبت من الذنوب والشعر والخدم فاني
ارجوا غفرانه لان عهدي وهو الايمان بالنبي عليه السلام ليس منتقضا ونقض
التوبة بارتكاب المعصية لا ينقض الايمان ولا تعلقي بذيل محبته عليه السلام
ورجاء شفاعته بمنقطع وان كان من شان الذنب قطع المودة فان لي ذمة
منه بتسميتي محمدا وهو اوفى الخلق بالذمم الفاء للتعليل منه صفة ذمته
بتسميتي متعلق بذمة وتسميتي مصدر المجهول مضاف الى مفعوله الاول ومحمدا
مفعوله الثاني وحاصل المعنى ليس تعلقي بالنبي عليه السلام منتقضا لان لي
وعد الشفاعة من النبي عليه السلام بسبب كون اسمي محمدا وروي وعد الشفاعة
لمن يسمى محمد وهو اوفى الخلق بمراعات الوعد ان لم تكن في معادي اخذا بيدي
فضلا والا فقل يا زلة القدم المعاد مصدر او مكان او زمان والمراد به زمان
رجوع الارواح الى الابدان والا تاكيد للشرط والجواب فقل وروي الا بالتنوين

والتشديد

32

والتشديد بمعنى العهد والذمة وحاصل المعنى ان لم يكن النبي عليه السلام في عودي
يوم القيمة للحساب شافعا لي فضلا منه وان لم يكن كذلك فقل ايها المخاطب لي
لتضرا يها الرجل للوقوع في الهلاك حاشاه ان يحرم الراجي مكارمه او يرجع
الجار منه غير محترم حاشا اسم مضاف بمعنى التنزيه اي انزهه تنزيها وعن حرمه
كبضربه او من حرامه اذا منعه والمكارم جمع مكرمة بمعنى الشفاعة والجار
بمعنى المستجير الداخل في الجوار والعهد يحرم بناء للفاعل او للمفعول الراجي مفعوله
او مفعول ما لم يسم فاعله والجار فاعل يرجع غير حال من الفاعل ومحترم اسم
مفعول مضاف اليه وحاصل المعنى انزه النبي عليه السلام من ان يمنع الراجي شفاعة
او يرد المستجير منه بغير احترام لانه معدن الكرامة ومنبع الاحترام ومنذ
الزمت افكاري مدايحه وجدته لخلاصي خير ملتزم بكسر الزاء يقال الزمه الشيء
فالتزمه اي جعلته كفيلا للشيء فتكفل به واوجبه على نفسه الزمت فعل
ماض للمتكلم افكاري مفعوله الاول مدايح مفعوله الثاني وحاصل المعنى حين
توجهته عليه السلام بصرف افكاري في انشاء مدايحه باخلاص النية تكفل
لي وقام بتخليصي من كل شدة وبلية ولن يفوت الغنى منه يدا تربت ان الحيا ينبت
الازهار في الاكم الغنى بالكسر مع القصر ضد الفقر ومع المد التغني وبالفتح مع
القصر الاقامة ومع المد الكفاية وتربت بكسر الراء بمعنى افتقرت واريد باليد
ايدي المحتاجين والحيا بالقصر المطر والاكم بفتحتين جمع اكمة مثل حسنة بمعنى
الربوة الغنى فاعل يفوت منه صفة الغنى ويدا مفعول يفوت تربت
فعل ماض فاعله مستتر فيه راجع الى اليد والجملة صفة يدا وحاصل
المعنى لا يفوت غنى النبي عليه السلام ونفعه يدا احد من المحتاجين بل يصل
الى جميع الايدي المفتقرة كما ان المطر ينبت الازهار في الارض المرتفعة والجبال

العالية مع بعدها من الماء كذلك النبي عليه السلام يصل نفعه الى جميع المحتاجين
لانه ارسل رحمة للعلمين والمراد زهرة الدنيا الى اقطعت يد ازهير بما اثنى على هرم
والمراد بزهيرة الدنيا مستلذاتها المشبهة بالزهر فى زينة جمالها وسرعة زوالها
وزهير بالتصغير هو ابن سلمى بضم السين احد الشعراء السبعة الذى كانت قصايدهم
مغلقة على باب الكعبة فاسقطت عند نزول قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعى
ماءك الايات والياقى حاله وابوه واخته وابنه وبنته وسبطه وهرم بفتح
الهاء وكسر الراء ابن سنان رئيس قبيله غطفان وهو من اجود ملوك العرب
وبزهير فيه مدايح واشعار وصل بها اليه من هرم كثير من العطايا والمطايا فوق
العادات لم ارد فعل منفى للمتكلم زهرة مفعوله وقطعت فعل ماض يدا فاعله
زهير مضاف اليه وحاصل المعنى لم ارد من مدحى النبي عليه السلام مستلذات الدنيا
ومنافعها التى اخذها زهير من هرم عوضا عن مدحوله انما اردت بمدايح
للنبي عليه السلام شفاعته للاخرة يا اكرم الخلق ما لى من الوذ به سواك عند
حلول الحادث العمم الوذ اى الجاء اليه والحلول الوقوع والنزول والحادث مفرد
الحادثات بمعنى الافات والبليات والعمم بفتح العين المهملة وكسر الميم وفتحها اى
الشامل للخلق ما نافية او استفهامية لى خبر مقدم من موصولة مبتدا الوذ
فعل مضارع للمتكلم وحاصل المعنى ويا اكرم عباد الله المقربين عند الله رب
العلمين ما حصل لى من الجاء اليه سواك عند وقوع الحادث من الموت واهول
يوم القيمة الشامل بجميع المخلوقات ولن يضيق رسول الله جاهك بى اذا الكريم
تجلى باسم منتقم الجاه من الوجاه وهى رفعة المنزلة تجلى بالحاء اى اتصف
وبالجيم اى انكشف والكريم هو الله تعالى وفى الجمع بين الكريم والمنتقم نفع
عظيم كقوله تعالى بربك الكريم تعليما لان يقول العبد ما غرنى الا كرمك

رسول

33

رسول الله منصوب منادى المضاف وجاه فاعل بضيف الكريم مبتدا تجلى خبره
وحاصل المعنى لن يضيف جاهك ووسعة مرتبتك بسبب شفاعتك
لى يا رسول الله لان الله الكريم متصف باسم المنتقم بالفعل من المذنبين وانا منهم
فتجود على بشفاعتك او حين تجلى الكريم باسم المنتقم فان من جودك الدنيا و
ضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم اذا كانت المرتان لرجل فكل واحد منهما
ضرة للاخرى كذلك الدنيا ضرة الاخرة لعدم امكان الجمع بينهما كما قال النبي عليه
السلام من احب اخرته اضر بدنياه ومن احب دنياه اضر باخرته فاثر واما يبقى على ما يفنى
ومن لطائف ما قيل عتب على الدنيا لتاخير عالم وتقديم ذى جهل فقالت خذ الفدد
انبو الجهل ابنائى لذلك رفعتهم واهل النهى اولاد ضرتى الاخرى وحاصل المعنى
لن يضيف قدرك بجود شفاعتك لواحد من امتك لان من جملة جودك نفع
الدنيا نفع الاخرة ومن جملة علومك علمك ما فى اللوح وما جرى به القلم يا نفس
لا تقنطى من زلة عظمت اذ الكبائر فى الغفران كاللمم وهو صغائر الذنوب
وحاصل المعنى يا نفس لا تياسى من رحمة الله تعالى لاجل ارتكاب المعاصى لان
ذنوب الكبائر عند عفو ستار العيوب كالصغائر من الذنوب لعل رحمة ربى حين
يقسمها تاتى على حسب العصيان فى القسم بكسر القاف جمع القسمة وحاصل
المعنى ارجو ارحمة ربى من حسن الظن قلبى حين يقسمها ويظهرها يوم القيمة
بان تاتى على مقدار المعصيت الكثيرة والقليل فى القسمة يا رب واجعل رجائى
غير منعكس لديك واجعل حسابى غير منخرم بالخاء المعجمة اى المنقطع وحاصل
المعنى يا رب ارحمنى واجعل رجائى لرحمتك غير منعكس عندك واجعل حسابى
وحسن ظنى بعفوك عن ذنوبى غير منقطع لقولك فى الحديث القدسى انا عند
ظن عبدى والطف بعبدك فى الدارين ان له صبرا متى تدعه الاهوال ينهزم

وحاصل المعنى يارب الطف بعبدك بتوفيق الطاعة فى الدنيا ونيل الشفاعة فى
العقبى لانه صبر اضعيفا متى تطلبه الامور المخلوقة ينهزم صبره ولا يثبت
فيهلك واذا لطفت به يثبت كالجبال ولا ينهزم من الاهوال واذن السحب صلاة منك
دائمة على النبى بمنهل ومنسجم السحب بفتح فسكون الحاء جمع سحاب والمراد من الصلوة
زيادة التعظيم والاكرام وانهل السحاب بالمطر اى اشتد انصبابه والمنسجم بكسر الجيم
اى السائل واذن امر حاضر بسحب متعلقة صلوة مصافة اليه منك صفة
صلوة دائمة صفة اخرى على النبى عليه السلام متعلق بدائمة او صلوة
بمنهل متعلق باذن ومنسجم عطف على منهل وقد اتى الناظم بالصلوة على سيد
المرسلين صلوة الله عليه وعليهم اجمعين بابلغ الوجه واحسن الاكرام حيث
جمع فى هذه البيت ذكر الصلوة ودوامها ونزولها ومبتداء التنزول ومنتهاه
وكثرتها فى ضمن الانصبا وعمومها فى ضمن السيلان ومحلها وتشبيهها بالامطار
واثبات السحب لها فهذه عشرة اشياء يستفاد بعضها بالدلالة وبعضها
بالاشارة وحاصل المعنى يارب واذن لسحب صلوة نازلة منك من فضلك دائمة
على النبى عليه السلام بافاضة المطر شديد الانصبا والسيلان عليه او المعنى
واذن لكثرة صلوة نازلة منك على الدوام من التشريف والتكريم والتعظيم
على سيد الانام ما رنحت عذبات البان ريح صبا . واطرب العيس حادى العيس بالنغم
رنحت بتشديد النون المفتوحة والهاء المهملة الى ميلت وعذبات بالذال المعجمة جمع
عذبة مثل ثمرة وثمراة وهى الاغصان والبان شجر له اغصان لطيفة والصبا
الريح الذى تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار ويقال لها القبول
وتقابل باب الكعبة فكانها تصبو اليها اى تميل وفى الحديث نصرت بالصبا
اى القبول واهلكت عاد الدبور وقيل لكون الصبا حارة رطبة تؤثر فى الاشجار

والاغصان

والاغصان وتلينها وتهيج القوى النامية فى الارض وتزينها بانواع الانوار
يتبرك الشعراء بذكرها فى الاشعار والطرب الخفة الحاصلة من المسرة
المقتفية للهزة والحركة والعيس جمع اعيس وهى الابل التى يخالط بياضها
بشقرة اى حمرة شديدة وهى كرام الابل والنغم بفتحتين الصوت الحسن واطرب
فعل ماض العيس مفعوله حادى فاعله والعيس مضاف اليه وحاصل المعنى
يارب واذن لسحب صلوة منك على النبى الكريم منه مدة امالة اغصان الاشجار
ريح الصبا ومدة تحريك الابل فى المشى بالسرعة السابق الابل بالصوت الحسن
والغناء لها وكلتا المدتان معتبرتان بهما عن جميع الزمان والمعنى يارب واذن لكثرة
صلوة نازلة منك مدة بقاء الزمان ووجود الزمان العالمين على سيد المرسلين
وعلى اخوانه من الانبياء والملائكة المقربين وعلى اله وصحبه اجمعين والتابعين لهم
باحسان الى يوم الدين الحمد لله تعالى حق حمده بحمده بعجز عبده فى حمده على كل حال
وعلى ما يسر للعبد الضعيف من القدرة على شرح القصيدة المشهورة بالبردة
مع قلة بضاعة وشدة مصيبة وعلى ختمه قبالة الكعبة المعظمة زادالله
تعالى كرامة ومهابة وسميته شفاء الطالبين ارجو ان يكون كفارة لذنوبى
عند الله ارحم الراحمين والعبد الضعيف على الكردى من فقراء شيخ محمد الجنكرى
جزاه الله تعالى عنا خيرا اختتام قصيدة برده تمت الكتاب بعون الله

اليك يارب قد وجهت حاجاتى وجئت بابك يارب بر عناتى انت العليم بما يحوى
الضمير به يا عالم السر علام الخفيات اقض الحوايج لى ربى نلت لدى سواك يارب
من قاض الحاجاتى وسع بفضلك رزقى كى اعيش به يا قسم الرزق من فوق

السموات الا تاخذني بذنب نعترفه واغفر بجودك يارب خطاياتي سهل اموري
واختمها بمنقلبي بعد المماة نالي رضوان جنات بجودك امالي ومطلبي وبلغني الى
اقصى مرادات واجمع لي الشمل في اهلي وفي ولدي وردد في عفو اخيالي برضالي يارب
يا خالق الخالق يامن لا شبيه له اسمع دعائي ويسر لي مماتي يامن تعالى فلا وصف
يقوم به للواصفين ولا مدح البريات فضل الله العالمين باحمد محمد المختار
خير البرية باسمائه الافتتاح يا فتاح هذه الكواكب الدرية في مناقب شرف
النبوية سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اما بعد حمد لله والصلوة و
السلام على خير حبيبه المصطفى فهذه من انفاس الشيخ الامام العالم العلامة
الفاضل الصالح قدوة الانام فخر العلماء وبقية السلف الكرام زين
الادباء حجة البلغاء شرف الدين ابي عبد الله محمد بن سعيد بن الحسن البوصيري
الدلاصي المصري تغمده الله برحمته وادخله فسيح جنته امين والسبب في تصنيف
هذه القصيدة انه يحسفه فالج فابطل نصفه فتفكر ان يقول قصيدة في مدح
رسول الله عليه السلام ويتوسل اليه ويتضرع اليه لديه وسأله وكشف
ضره واستشفع به الى الله عز وجل فكتبها مسودة وهم بانفادها الى حضرة رسول
الله عليه السلام فبينما هو ذات ليلة رأى النبي عليه السلام وتوسل اليه وتضرع
اليه لديه وسأله وكشف ضره فناداه ثم فقد كشف ضرك وغفر لك ببركة
قصيدتك فانتبه معافى سالما فاخذ المسودة بانفادها الى ضريح رسول
الله عليه السلام ولم يكن يعلم بها احد فصادقه بعض الفقراء فبدأ بالسلام
وقال يا شير الدين اسمعني القصيدة التي الفتها في مدح النبي عليه السلام فقال
لها اي القصايد يعني بها فاني مدحت النبي عليه السلام بقصايد كثيرة
فقال القصيدة التي اولها امن تذكر جيران بذي سلم فقال والله لم يطلع

علينا

علينا احد فقال والله لقد سمعت البارحة تنشد بين يدي من صنفت فيه وهو
يتمايل كتمايل القصب وقد عالك فغاماك الله تعالى وغفر لك ببركتها وبلغت
فلك البشرى قال فدفعها اليه فذهب وذكر ما جرى بيني وبينه بين الناس
ففشاء امرها وكثرت بركتها وبلغت الصاحب بهاء الدين وزير ملك
الظاهر فاستنسخ القصيدة ونذر ان لا يسمعها الا حافيا قائما مكشوف
الرأس وكان يحب سماعها كثيرا ويتبرك بها هو واهله وراوا من بركاتها
امورا عظيمة من دينهم ودنياهم هذا نص كلام المصنف رحمه الله و
ما جرى منها مع ابن الضادوي المرقع مشهور عندما اصابه رمد عظيم
اشرف فيه على العمى فسمع قائلا له يقول له في النوم ام النبي عليه السلام
او غيره امض الى الصاحب بهاء الدين فطلب منها البردة فقال على بها
قال فاخرجها ووضعها على عينيه فعوفي من الرمد لوقته وساعته باذن
الله تعالى وهي مشهورة البركة فاذا بت في بيت فليقرا عند الحاجة فانها
مجربة الطلبات اعاد الله تعالى من بركاتها على صاحبها بحق من صنفت فيه
وهذه القصيدة معروفة بالفضايل ومشهورة بالبركات ويترتب ابياته
هذا بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد عبدك ونبيك وحبيبك
ورسولك النبي الامي وعلى اله وبارك وسلم رب يسر ولا تعسر علينا بسم الله
الرحمن الرحيم اب ت ث لح بسم الله الرحمن الرحيم يا رب ان عظمت ذنوبي
كثيرة فقد علمت بان عفوك اعظم ان كان لا يرجوك الا محسن فمن الذي
يرجو المسيء المجرم ما لي اليك وسيلة الا الرجا وجميل ظني ثم اني مسلم ادعوك
رب كما امرت تضرعا ولئن رددت يدي فمن ذا يرحم بسم الله الرحمن الرحيم
الهي عبدك العاصي اتاك مقرا بالذنوب فقد دعاكا فان تغفر فانت

لذاك اهل وان نطرح فمن يرحم سواكا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم اه حسن الافتتاح صلى الاله على المبعوث للام محمد سيد العرب
والعجم امن تذكر جيران بذی سلم الخ واین قصیده متبرکه راهت اولیست
که انوا از جمله شرائط قراءت داشت اندنی اتیان ان آدب در شروع نکند
اول اجتناب از حرام در پوشیدن وخوردن واشامیدن دوم رعایت
اخلاص سیوم تقدیم عمل صالح جهارم پاکی بدن وجامه وجالی
پنجم استقبال قبله ششم بود وازنو نشین هفتم ثنای باری تعالی درا ول
وصلوة بر حضرت رسالت بناه علیه السلام دعای بعد از ختم اینست
اللهم ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين ان تستفتحوا
فقد جاءكم الفتح ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك
فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم فافتح بيني وبينهم فتحا ونجني ومن
معي من المؤمنين وفتحت السماء فكانت ابوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا
جنات عدن مفتحة لهم الابواب انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين
بعد از ان اذا جاء نصر الله بالتسمية تا اخره بخواند نقلست که واضع
این قصیده مبارکه محمد موصلی که یکی از اکابرین بود چون عمر شریف ایشان
بهفتاد وپنج رسید ایشانرا مرضی واقع شد که نصف بدن ایشانرا
حرکت زائل شد چنانچه شانزده سال در جامه خواب بماندند ایشان
هر شب جمعه از برای روح پر فتوح رسول الله صلی الله علیه وسلم مدح
میگفتند وقصیده نظم میکردند در ساعته در مدح رسول الله علیه
السلام نظم فرموده اند شب جمعه وشب عید نیز بود که این قصیده

میمون نظم کردند در ساعت رسول علیه السلام در محراب دیدند که از شش
هر دو حاضر شدند وفرمودند که قم یا احمد وی گفت یا رسول الله من مفلوجم
مرض شانزده سال است که در یک موضع مانده ام حضرت دست مبارک
خود را بر اعضای او مالیدند واین بیت خواندند کم ابرات وصبا باللمس
راحته واطلقت اربا من ربقة اللمم از ان گفته شد که بر هر عضوی دردمندکه
خوانند شفا یابد چون از خواب بیدار شد برخاست درمان شد ودر روایت
دیگر امده است که رسول الله علیه السلام جامه سفید که برد یمانی گویند
در خواب بوی پوشانید چون بیدار شد آن جامه همراه وی بود هفت سال
دیگر زنده بودند سه نوبت بکعبه رفتند چون فوت کردند ان جامه همراه
ایشان نهادند این را فواید بسیار است از خواندن این قصیده جمعیت دل
حاصل اید ودر خانه که با این قصیده مداومت نمایند برکت وجمعیت ورد
شنبانی بدید اید وطاعون وخستکی وجن وزلزله نشود وخاصیتهاشی که
اکابر دین از این قصیده مبارکه یافته وتجربه کرده اند بسیار است
حاصل انکه از برای هر مقصود ومطلوبی که خوانده شد
میسر ومحصل شد بحرمة نبی صلی الله تعالی علیه وسلم تمت
الشرح القصيدة البردة المباركة بعون الله تعالى
في سنة اربع وتسعون
ومائة والف
من هجرة من له
العز و
الشرف
م

١٢٢

امین بك

١٢٢

